

زقزقات في الغسق



لطيف ثولا

# زقزقات في الغسق

شعر 2007

- ❖ اسم المؤلف: لطيف ثولا
- ❖ اسم الكتاب: زقزقات في الغسق
- ❖ التنضيد: ربيع وتينا
- ❖ التصميم والخراج الفني: كوثر نجيب
- ❖ تصميم الغلاف: ايفان جلال
- ❖ الطبعة الاولى: 2007
- ❖ عدد النسخ: 1000
- ❖ طباعة: مطبعة بيريفان
- ❖ رقم الايداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والغنون/ اربيل (96)، لسنة 2007.

# شكر وتقدير

مع فائق شكرنا للأستاذ "سركيس أغاجان" لتفضله المساهمة  
بطبع هذا الكتاب خدمة لثقافتنا الوطنية.

الشاعر

# الإهداء

إلى حامل همومي في المسالك الوعرة  
وعاشق فنوني في المتاهات الخطرة  
ومُبلل ظمأَي في الصحاري القاتلة  
دونك يا صديقي مني أعزَّ هديّة  
يا جلال فرج كليا

# المقدمة

عندما أنهيت من كتابة وتنقيح وتنضيد وتصحيح وطبع ديواني الأول ((رثاء على الحياة)) قلتُ لأصدقائي سيكون هذا الديوان الأول والأخير، لشدة تعبني في إخراجه وإيصاله للقارئ الكريم. وإن كانت النسخ لم تزد على مائتين نسخة. ألا أن ثمنها كان باهضاً عليّ سيما وأنها وزعت مجاناً كهدايا حتى الذي لم يقرأ أخذ نسخة لأنها مجانية... ومشكلتي هي أن ليس لأمثالي جهة حكومية ولا ثقافية ولا حزبية ولا إنسانية تخفف عني هذا الحمل سواء في طبع الكتاب أو توزيعه. وإن كانت كتاباتي في أغلبها تعبر عن معاناة ومصلحة الوطن والشعب لكنها لا تنتمي إلى جهة معينة لذا أصبحت لا تجارِ الكتابات الرديئة والتي تمُجد وتوزع منها بآلاف النسخ.

بعد ديواني الأول كما قلت قررت أن لا أعيد التجربة لأنها مشكلة.... إلا أن قراري بعد الكتابة والنشر سرعان ما ذاب أمام البركان المتدفق من قلبي فجاء ديواني الثاني ((رنين وصدى)) فقلت سيكون هذا الأخير إلا أنني خالفت وعدي ولا أدري لماذا.... أعقبه الديوان الثالث ((يا من سكنت القلب)) والرابع ((قصائد في مهب الريح)) والخامس ((ملحمة الشهداء)) والمجموعة القصصية ((نواقيس في الخلاء)) والديوان السادس

((زقزقات في الغسق)) إضافة الى عدد كبير من الأوبريتات  
تأليف وتلحين وتنفيذ وعدد آخر من الكاسيتات تأليف وتلحين  
وغناء وتصوير أكثر من خمسة فيديو كليب يشمل كل قرص  
عشرة أغاني مصورة. وبعد هذه المسيرة التي إستنزفتني كلياً  
قررت أن يكون ديواني الأخير ((زقزقات في الغسق)) هو  
الأخير ومسك الختام. لتقتصر مساهماتي في موقعي في  
الأنترنت [www.latifpola.com](http://www.latifpola.com) وفي الموقع  
[www.telskuf.com](http://www.telskuf.com) وفي جريدة ((زهرة الجبل)) ومجلة  
((السراج)) ومجلة ((بانيبال)) و((نجم بيت نهرين)) وأنيسي في  
وحدتي الطبيعية والوتر.



## حليمة

يُشَا لِحَالِ ثَابِتِ الْاِطْنَتَابِ  
فَأَرَانَا الدَّهْرُ عَجَبَ الْعُجْتَابِ  
أَحَالَ بَيْنَ عَيْنِ وَاهْدَابِ  
وَأَلْقَانِي مُقَطَّعَ الْأَعْصَابِ  
خَطَفَ الْمَوْتُ آخِرَ الْأَحْبَابِ  
فَمَنْ بَعْدَ الْيَوْمِ يَطْرُقُ بَابِي  
حَطَّمْ كَأْسَ صَبْرِي وَرَجَائِي  
مَزَجَ الْيَأْسَ بِالْحُزْنِ شَرَابِي  
مَا لِلْمَصَائِبِ تَهْفُو إِلَيْنَا  
تَأْتِي سَافِرَاتُ بِلَا حِسَابِ؟  
وَالْأَفْرَاحُ خَافَرَتْ كَأْمٌ  
لَقِيطُ تَرْنُو مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ<sup>(1)</sup>  
نَزَرَعُ الْأَمَالَ عَلَى الصَّخُورِ  
فِيأْتِينَا الْجَرَادُ فِي السَّحَابِ

لَحْلِيمَةٍ رَفِيقَةٍ دَرَبِي  
وَأَخْتِي أَنُوحُ عَلَى الرَّبَابِ  
حَمَلْتُ هُمُومَ الشَّعْبِ كُلَّهُ  
مُفْعَمَةً وَالسَّيْفُ عَلَى الرِّقَابِ (2)  
وَالْوَطَنُ الْجَرِيحُ فِي قَلْبَتِكَ  
ظَلٌّ يَخْفُقُ حَبًّا فِي الْعَذَابِ  
أَيْنَ أَحْطُ رَكْبِي مِنْ بَعْتَدِكَ؟  
يَا وَاحِدَ الْحَنَانِ فِي أَغْتِرَابِي  
يَا بَحْرَ وَدٍّ وَشَلَّهِ قَيْتَظُ  
وَفَرْدُوسَ الرَّحْمَةِ لِلْأَحْبَتَابِ (3)  
مَنْذُورَةَ لِلْحُبِّ ضَحِيَّتَةً  
وَقَدْ نَلْتِ ظُلْمًا أَقْسَى الْعِقَابِ  
أَعْتَلْتُ صَلِيبَ الْآلَامِ دَهْشَرًا  
وَلَمْ تَرْكَعْ لِلْسُوطِ لِلاتِّعْتَابِ  
دَهَمَ الْخَيْثُ دُونَ مَوْعَتِدِ  
فَأَسْتَجِدُنَا عِشًّا بِالسَّتْتَرَابِ (4)

- تواسيها عيني وقلبي ييكتي  
 (5) فَتَعَلَّمُ مَا يَجِيشُ فِي كِتَابِي  
 فَتَبْتَسِمُ لِي عَلَى مَضْتَضٍ  
 (6) وَوَجْهَهَا يَمُورُ تَحْتَ الضَّبَابِ  
 وَمَرَّةً أَجْهَشْتُ فِي الْبَكَاءِ  
 (7) حَلِيمَةً تَبْكِي؟! يَا لِلْأَعْجَابَتِي!  
 إِيَّاهُ يَالْبُؤَّةَ فِي الْإِجَابِ!  
 (8) هَلْ طَفَحَ كَيْلُ الْحَبِّ الْغَلَابِ؟  
 قَالَتْ بَلَّغْ سَلَامِي إِلَى الْقُوشِ  
 (9) مُؤَلَّطُ طُغُولَتِي وَشَبَابِي  
 قَالَتْ وَالدَّمُوعُ تُخَنِّقُهُتَا  
 (10) مَنْ لِي يَا لَطِيفَ بَتْلِكُ الرِّحَابِ؟  
 فَيَا حَلِيمَةَ أَنْتِي أَحْمَلُ  
 (11) الدَّمُوعَ فِي ذَهَابِي وَأَيَابِي  
 مِنْ مَهَجٍ ضَنَيْتَ لِفَقْدِكِ  
 (12) وَبَلَّغْتَ الْجَبَلَ وَالرَّوَابِي

ومكثتُ حيناً حيثُ جلسنا  
 سوبةً على السفحِ الخلابِ  
 كاني بالصخور تسألني  
 (13) والحمّامُ تدبُّ جوابتني  
 فألتمستُ رحمةً من مُرابتي  
 وعوناً لغزالٍ من قصّابِ  
 يا حليلةُ أمسيّتُ وحيداً  
 فمُصابكٍ كان لمُصابي  
 يا دوحةً بكتها طيور هتا  
 حينَ جاءها الموتُ كالغرابِ  
 أين ظلك الظليل؟ وسحرُ  
 الزقزقاتِ خالباتِ الالبابِ؟  
 أين منّا الاعيادُ يا حليلةُ؟  
 كنتِ هلالها ضاع كالشهابِ  
 قد ختمتِ مسيرةَ النضالِ  
 بالموتِ البطئِ على الحرابِ

يا قديسة الروح والأعمال  
وما الافذاذُ تسمو بالالقبابِ  
وداعاً اختاه وقد كنتُ أدري  
قلبك يضيقُ بالعتابِ  
ستُ سنواتٍ والسرطان  
ينهشُ نهشَ الذئبابِ  
لا آسي لا معينٌ لا رادعُ  
(14) حَقْلٌ للتجاربِ للطلابِ  
هذا جزاءُ حبكِ المفُطرِ  
صيركِ شمعةً في المحرّابِ  
هيهات أنْ يسلمَ من السهامِ  
من يحيا حراً في ظلِّ الارهابِ  
وكانَ خيارنا يا حليلةً  
(15) تتحدى القروشَ في العبابِ  
كنتِ مجدّاً وبمَّ الوفاءِ  
(16) ساكتبُ وأحكي لاترابي

قصة بنتٍ وأمٍّ واختٍ  
 كرمةً مليئةً بالاعنابِ  
 منحتُ ثمارها لغيرها  
 ورقدت، قسرًا، تحت الثرابِ  
 هلُمِّي الى أخيكِ اسعد  
 قد أضناه الشوقُ الى الاحبابِ<sup>(17)</sup>  
 وكم تركَ فيك من شجنٍ  
 كان بذرة الموتِ في الارجابِ<sup>(18)</sup>  
 بُوحي بما اصابنا بعُدّه  
 كيف تصحّرتْ نضرةُ الغابِ  
 أسعد يا نشيدَ البلابلِ  
 حلُمُ العذارى سموَّ العقابِ  
 دونك اختك قد فجّعتها  
 أتتكَ بدلاً من الخطابِ<sup>(19)</sup>  
 وذكرى حليلةٍ كلَّ يومٍ  
 أجرعُها كالسّمِّ بالرضابِ

ولحليمة في قلبي سيفر  
 ينشد في نواحي وانخابي<sup>(20)</sup>  
 وقد سقاني الدهر ما سقاها  
 زعافاً من خليل بانياب<sup>(21)</sup>  
 حملت مثلها هموم الدنيا  
 ثائراً وما أنا بتوابع  
 سقياً لثرى أم قصي  
 قبلتي في خطأي وصوابي  
 ومن بعدك ما طاب منزل  
 أني هائم بين الهضاب  
 مهما طال هيامي في الشعاب  
 سأتيك مقطّع الارباب<sup>(22)</sup>  
 وكلُّ أجل في الاقتراب  
 لنمسي غداً بقايا الهباب<sup>(23)</sup>  
 غدت الدنيا، عُذراً للصحابي  
 مهجورة خراباً في خرابي

- 
- 1- مفعمة: مليئة.
  - 2- وشل: دب فيه الجفاف، يبس.
  - 3- دهم: غشي. الخبيث: المرض الخبيث: السرطان.
  - 4- تواسيها: تصبرها، تعزيها. يجيش: يجول في صدري.
  - 5- مضض: وجع المصيبة. يemor: يضطرب.
  - 6- أجهشت: همت بالبكاء
  - 7- لبؤة: لبوة: أنثى الأسد. الأجباب: جمع جب، بئر.
  - 8- موئل: ملجأ.
  - 9- الرحاب: الأماكن الواسعة: الأحياء بين المساكن.
  - 10- اياب: العودة.
  - 11- مُهَج: روح، أرواح. ضنيت: مرضت.
  - 12- تتدب: تتوح (مع ذكر المحاسن).
  - 13- آسي: طبيب شاف.
  - 14- العباب: معظم السيل، عباب البحر.
  - 15- يم: البحر.
  - 16- أضناه: أنهكه.
  - 17- شجن: حزن. الارجاب: الأمعاء. \* بوحى: باح: صرح،  
أظهر السر
  - 18- دونك: خذي.
  - 19- سفر: كتاب.
  - 20- زعاف: سم يقتل سريعاً



الأرياب: الأعضاء (مقطع الأعضاء والأوصال)  
الهباب: الغبرة (بقايا تراب)

\*\*\*\*\*

## زقزقات في الغسق

قُلْ لِلَّتِي تَرْمِي عَلَى قَلْبِي النَّيْلَا  
مَا ذَنْبُ شَاعِرٍ قَدْ عَشِقَ الْجَمَالَ  
وَحِيدًا دُونَ أَقْرَانِهِ الَّتِي تَشْدُو  
يَرْنُو إِلَى كُلِّ مُغَرَّرٍ دَلَالًا<sup>(1)</sup>  
وَمَاذَا لَهُ غَيْرَ النُّوَاحِ يَا مَهَا؟  
لَطَالَمَا حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْوَصَالَ  
أَنْظُرِي إِلَى الرُّوضِ فَالْحُبِّ سِجَالًا<sup>(2)</sup>  
فَكَيْفَ بَنَا وَلَا تَبْدِينَ فِعَالًا؟  
لَنْ تَرُومِي التَّفَاخُرَ بِسَقَمِي<sup>(3)</sup>  
مَا مِنْ حُرٍّ مُغْرَمٍ يَقْبَلُ الْإِذْلَالَ  
لِيَنْعِشَ الْأَوْغَادَ مَوْتٌ مَغِيظُهَا<sup>(4)</sup>  
مَنْ جَعَلُوا قَتْلَ أَمْثَالِنَا حَلَالًا  
وَلَا زِلْتُ فِي الشَّرَكِ دُونَ عِلْمِهِمْ  
يَهْفُو الْفُؤَادُ إِذَا لَمَحَ غَزَالًا<sup>(5)</sup>

وَمَنْ إِسْتَوْطَنَ جَحِيمَ شَرْكِ الْهُوَى  
 يَسْتَلْطِفُ النَّارَ وَيَعْشُقُ الْحَبَالَا  
 كُلُّ عَذَابٍ فِيهِ رَجَاءٌ جَمِيلٌ  
 وَإِذَا إِسْتَحَالَ يَأْسًا صَارَ وَبَالَا  
 لَقِيَ الْحَتْفَ بَيْنَ جِيدٍ وَعَيُونٍ<sup>(6)</sup>  
 فَتَكَتْ بِهِ حِينَ طَلَبَ النَّزَالَا  
 فَمَا الْبَلْبُلُ الصَّدَاحُ، شَجَوًّا، رَبَّالَا<sup>(7)</sup>  
 لِيُورِدَ الْحَبَّ صِرَاعًا وَقِتَالَا  
 نَرِيدُهُ كَالنُّورِ يَبْعَثُ الْحَيَاةَ  
 وَالشَّمْسُ لَا تَبْغِي ذَهَبًا وَلَا مَالَا  
 جَعَلَتِ الْحَبَّ فَخًا طُعْمَهُ الْجَمَالُ<sup>(8)</sup>  
 وَغَدَا عَلَى أَمْثَالِي الْوَصْلُ مُحَالَا  
 أَعُودُ خَائِبًا فَالْسَّقُوطُ أَمْرٌ  
 زَرَعْنَا أَحْلَامًا فَلْنَحْصِدْ خِيَالَا  
 وَأَطْوِي عَهْدَ الْهُوَى وَكُفَى نُوَاحَا  
 مَلَأْنَا غِنَاءً جَنُوبًا وَشِمَالَا

أَخْمَدُ نَارَ الْجَوَى بدموعِ النَّوَى  
وَأُرْتَدِي مَسُوحَ الْعِفَّةِ كَمَا لَا<sup>(9)</sup>  
أَغَوَّتَا آمَالُ فِي بَرِيقِ السَّرَابِ  
وَلَهْفَةُ الظَّمَانِ تُرِيكُ الْأَعْمَالِ<sup>(10)</sup>  
وَأَضْغَاثُ أَحْلَامٍ لَمْ تُبْقِ ظِلَالَا  
لذكرياتٍ دَرَسَتْ أَمَسَتْ أَطْلَالَا  
وَالْحُبُّ إِذَا تَحَكَّمَ بِالْقُلُوبِ  
يَرْفَعُ الْوَاطِيَّ وَيُذَلِّلُ الْجِبَالَا  
فَمَا مِنْ نَعِيمٍ رَاقٍ بَعَيْنِ حُرٍّ<sup>(11)</sup>  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِزًّا كَفَاحًا وَنَضَالَا  
لَا تَنْتَظِرُ رِيحًا لَا تَذْرِي الرَّمَالَا  
يَا مَنْ زَرَعْتَ عَلَى الرَّمَالِ آمَالَا

---

1- أَقْرَان = نظراء، مَنْ يَشَابِهُهُ مِنَ الطُّيُورِ الَّتِي تَشْدُو. دَلَالَا =

بِتَدَلُّلِ بَغْنَجٍ، أَيِ تَغْرَدُ بَغْنَجٍ وَتَدَلُّ؟

2- سَجَالَا = مَبَارَاةٌ = أَيِ تَنْتَاصِقُ الطُّيُورُ فِي مِيَادِينِ الْحُبِّ الَّتِي

هُوَ الرِّيَاضُ. 3- سَقَمٌ = مَرَضٌ.

- 4- الأوغاد = الحمقى. مغيظها = الذي يغيظها، يغضبها. أي الأوغاد تنتعش بموتنا لأننا نغضبها بحبنا؟
- 5- الشراك = شبكة الصيد.
- 6- الحتف = الموت. جيد = العنق
- 7- رثبا = الأسد.
- 8- طُعْم = ما يوضع في الفخ من الحب لإغراء الطيور و الإيقاع بها للصيد.
- 9- نار الجوى = نار الشوق. النوى = البعد. مسوح = ثوب الرهبان.
- 10- أغوتنا = خدعتنا
- 11- راق = صفا

\*\*\*\*\*

## تقول قد نسيتني

بطاقة دموع في رأس السنة الجديدة

يا رنينُ جاءَ العامُ الجَدِيدُ  
أَنْتَ الأَمَلُ وَأَنْتَ العِيدُ  
لِمَنْ أَشْتَرِي هدايا العِيدِ؟  
مَنْ أَعِيدَ وَأَنَا وَحِيدُ؟  
مَنْ يُوَاسِينِي إِلَّا خيَالُكَ  
مَنْ أَقِيلَ وَأَنْتَ بَعِيدُ  
تَقُولُ لِي قَدْ نَسَيْتَنِي  
كَيْفَ مِنْ دُونِكَ أَحْيَا سَعِيدُ؟  
فِدَاكَ نَفْسِي أَنْتَ أَعْلَمُ  
سَقَانِي الدَّهْرُ مَا لَا أَرِيدُ  
خَطِفَ قَلْبِي يَوْمَ رَمَاكَ  
لِيُصِيبَكَ ظُلْمٌ شَدِيدُ  
وَأَنَا أَذْرى بِمَصَائِكَ

سَكَبُ الدُّمُوعِ فَلَا يُفِيدُ  
إِنْ لَمْ أَجِدْ لَكَ فَرَجًا  
فَلَا يُسَعِدُنِي عُمْرٌ مَدِيدُ  
هَوْنٌ يَا بُنَيَّ عَلَى نَفْسِكَ  
وَكَُنْ لِلَّهِم فَتَى عَنِيدُ  
نَصَبٌ كِلَانَا عَلَى بَلَوَانَا  
فَقَدْ يَرْشِدُنَا رَأْيٌ سَدِيدُ  
لَا تَحْسِبْنِي عَنْكَ بِلَاهُ  
لَيْسَ لِي بَعْدَكَ عَيْشٌ رَغْدُ  
إِلَّا أَنْتَ فِي الشَّدَائِدِ رَغْمُ  
الْجُرُوحِي صَبْرِي يَزِيدُ  
فِي النَّوَائِبِ أَبْقَى غَرِيدُ  
لَا يَلْوِي الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ

\*\*\*\*\*

## يا سعد سلاما (1)

لا تبك يا صاحبي وكفكف الدموعا  
فلا توقد نارا وتحرق الضلوعا  
والذي رايته مقعدا في دمشق  
قريب من الله وحبیب الیسوعا  
(سعد) يا ارق من في الارض والسماء  
واعذب من ماء يودع الينبوعا  
اذ اصابك النذل اصاب الوداعة  
ناح لك الحمام وابكيت الشموعا  
اما انا يا سعد حين سالت عنك  
واتاني الخبر كالهول مربعا  
انصت لصوتك الشجي في الشريط  
فبكيت كطفل فطموه رضيعا  
ايا منا يا سعد قد غدت كوابيسا  
صار الحزن مشاعا والفرح ممنوعا



فاين انت مني ؟ واين ابو سلوان ؟  
اين الايام يا سعد ؟ ترى لها رجوعا ؟  
قد امسيت وحيدا العق في جروحي  
وبين ذكرياتي واحزاني صريعا  
فيا ابا سلوان قبلة وقل له  
يا ايها الشماس وكم كنت وديعا  
لك الله يا اخي وهذا قدرنا  
حطموا ديارنا وقد كانت ربيعا  
صبرا فالذي نحن فيه لابد يمضي  
والعمر مهما طال فهو يجري سريعا  
وليلنا نطويه صلاة وركوعا  
نتنظر في اليأس لشمسنا طلوعا  
وان كان الطاغوت في الدماء جموحا  
يمقت كل نجم اذا رام السطوعا  
بلادنا قد غدت تاكل ابنائها  
جراد اكتسح واحرق الزروعا

ذئآب تفترس الراعي والقطيعا  
وارهاب تفشأى لن تراه قنوعآ  
يستلطف في ذبحه الشيخ والرضيعا  
فاستوطن الخراب النفوس والربوعآ  
رحلتم وكنتم اوفى من في الوطن  
والطير قد لا يخشى شيا الا الوقوعآ  
وذكراكم عندي تستنزف الجروحا  
وماذا يبقى لمن يفارق الجموعآ؟  
ليس لي بعدكم الا الصبر شفيعا  
فحبكم عندي تجاوز الولوعآ(2)

- 
- (1) سعد :- هو الشمساس الفذ سعد توما الذي كان ضحية انفجار  
ارهابي في بغداد فاصبح مقعدآ بعد ان فقد ساقيه  
(2) الولوع:- التعلق الشديد

\*\*\*\*\*

# لَكَ اللَّهُ

مررت بكرمليس مرور الكرام  
وانا عجول من امري على الدوام  
لم يهملني صاحبي لاشفي غليلي  
كانني لم ارها منذ الف عام  
فشيعت ديارها بحزن قاتل (1)  
ماذا افعل يا قلبي مانفع الكلام  
التفتت كطفل بانث لة امه  
ما من صاحب يشعر او يعرف مرامي (2)  
يممت صوبها وقد عز لقاءها (3)  
وصاحب المركبة يبعد حطامي  
فامسيت كسجين لا خيار له  
مرحلا مصفودا محكوما بالاعدام (4)  
لَكَ اللَّهُ يا من عرفتنا بكرمليس  
اسرونا وما بكرمليس مقامى

ولست 0 رغم بعدها انسى خيالها  
فقد اصابتي في صحتي ومنامي  
وقد يلوم او تلوم عاذلتي  
لسبب فيها ولا تستخطي هيامي  
فان حالت الاقداريني وبينها  
فانها ستبقى حبيبة احلامي  
قد ملكتني كما ملكت خيالها  
فاحملي يا طيور لها مني سلامي

\*\*\*\*\*

## لا تسألي

لا تسألي عن فارس في بنيك  
ارفعهم صار نذل الصعاليك  
ثعالبٌ تجتنبُ كل ضوءٍ  
كالصوص يدل من الشباييكِ  
إذا عوى في غاية في نفسه  
تظاھر كأنه يواسيكِ  
فصفقْ تزلفاً أقرانهُ  
لكي يبقى في مرتع مراعيكِ  
اتفقوا بخسةٍ على المـكـر  
وأقتسموا مغانم كراسيـكِ

\*\*\*\*\*

## أنت عيدي

قد وقعتُ أسيرك يا زمانِي  
والحرب من وراي وأمامي  
وذا الذي في يميني قد رمانِي  
حتى الثوب على جسمي قد أدماني  
وقد بتُّ بلا صبرٍ في عذابِي  
تحطمتُ ، فمن يصلح حطامي؟  
أحرقني هذا الحب يا خلاني  
لولا الحب لبكيتُ كالغُلامِ  
وضعتهم في عيوني فقاوها  
ليعبثوا كالذئاب في أحلامي  
اسقي جرحي من دموعي لينزف  
هذا همي يسري دماً في أقلامي  
هذا حالي لا يوصف بالكلامِ  
حتى صار كل يوم ألف عامِ

ظننتك قد تطرب لأنغامى  
إذ سكرت ، ضربتني بالحسام  
لو أصبحت نور الشمس للعميان  
لن يأتيك ما يرضيك من اللئام  
وإن بتّ على الطوى في سلام  
فغيرك يحيا دوماً بالحرام  
يا من رمى على قلبي بالسهام  
أنت عيدي مهما جعتُ في صيامي  
كيف انجو من حبك يا قاتلي  
ولي قلب البلايل والحمام

\*\*\*\*\*

## وجروحنا تترى

لكل امرئ في الموت نصيبٌ  
إن تأخر علينا .. قريبٌ  
يُهْبَ الأهل والموت رهيبٌ  
وميتتين ينالُ الغريبُ  
موت قد جنى وراح حبيبُ  
وموت آخر إذا يحيا كئيبُ  
فيا جميل أنت الأديب  
وعهدي بك تائر لبيبُ  
كالصقر تسمو على النوائب  
وسهامها منك لا تصيبُ  
فتقبلوا مني التعازيا  
وجروحنا تترى لا تصيبُ

\*\*\*\*\*



# أنا وحدي في العباب

(فتاة عراقية في الأردن انقطعت بوجهها سبل الحياه  
وتلاشت امالها فطلبت ان يكتب لها قصيدة  
فكان لطيف بولا سباقا في خلقها)

ماذا افعلُ يا ربي      أهذا جزاءُ  
حبي؟

في الاردنَ بقايا جسمي      وفي  
استراليا قلبي

خذني ألى تلسقفَ      كفى الضياعُ  
يا ربي

خلقتني للهموم      فمن ينقذُ  
مركبي؟

ومصابنا مأساةً      لم تذكر في  
الكتب

تلعب بنا الاقـدارُ      قتلى من دون  
سببِ

من يجمع بقايانا      تبعثرت  
كالسحبِ

فُرادا عبر المحيطِ      وفي بلاد  
العربِ

ووطني قد اصبح      كالكرة في  
الملعبِ

لتركلهُ الاقـدامُ      اناسُ  
بلا ادبِ

وحلمنا بالفردوس      في سرايِ  
وكذبِ

واطعمونا الوعودَ      في الكلام  
والخطبِ

من الوم يا زميني؟      احرقونا  
كالخطبِ

انا وحدي في العبابِ      كالاسير  
وفي السبي  
من يخسرُ اماله      لن تعودَ  
بالذهبِ  
فقد بعنا انفسنا      بلا عيبِ  
او عجبِ!  
وزرعنا ضحايانا      من قطبِ  
للقطبِ  
وفتكوا بشعبنا      شيخ وشابِ  
وصبي

\*\*\*\*\*

## شهيدٌ اذا هوى

زرعوا في وطني يَدَلَّ الورودِ جراحا  
واهْدُوا للاطفال بَدَلَ الاقلامِ رماحا  
حَطَمُوا المحراثَ وَعَطَّلُوا ،قَسْرًا، السندانَ  
والبَسُوا شمسنا من الفواجع وشاحا  
حَرَّمُوا الابتسامَ وحلَّلُوا العويلَ في الشرع  
وَنَصَبَ الْفَزَعُ في كلِّ حَيٍّ اشباحا  
طوابيرُ الضحايا كلُّ يومٍ تترى جهارا  
وجحيمُ الارهابِ يَسْجُرُ مساءً صباحاً  
فاتى على كلِّ عَشٍّ وحمَامِ السلامِ  
وها هو قد طالَ شتلةَ الريحانِ "  
فَلاحا"

" فلاحُ " يا فارساً لَزَّ للامالِ سُروجاً  
وَبَسَطَ من اجلِ وحدةِ الامةِ جناحاً

خَسْرَنَاكَ عَزِيزًا وَلَقَدْ خُسِئَ الْإِشْرَارُ  
فَالْمَسِيرَةُ تَجْرِي قَدُمًا وَتَلْوِي الرِّيحَا  
هَذِهِ بِلَادُنَا وَقَدْ أَحَالُوهَا دِمَارًا  
أَرَادُوهَا يَبَابًا لَا تَحْوِي بُلْبُلًا صَدَا  
فَلَا تَنْبُتُ زَرْعًا أَوْ تَدْرُ ضَرْعًا طَيِّبًا  
وَلَا تَتِيرُ فِيهَا شَمْعَةٌ قَدْ تَغْدُو مِصْبَاحًا  
أَنَّهُمُ الْمَجْرُمُونَ مَعْشَرُ الظَّالِمِ تَوَلَّغُ  
بَدَمُ الْإِبْرِيَاءِ وَتَقْرَعُ نَصْرًا الْإِقْدَاحُ  
لَا تَلْوِي عَلَى شَيْءٍ قَدْ مَاتَ عِنْدَهَا الضَّمِيرُ  
وَكُلُّ مَا يَقْتُلُ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّلَاحَا  
بَنُو الْبَغْيِ وَبَاءَ وَارْذَلُ الْخَلْقِ أَفْعَالُ  
مَنْ يَخُنُ أُمَّتَهُ كَمَنْ يَرْتَكِبُ سِفَاحَا  
جَرَادٌ اسْتَفْجَلَ وَعَمَّ رَوْضَنَا غُرْبَانَا  
وَاسْتَأَثَرَتْ عَلَى نَشِيدِ الْحَيَاةِ نُوحَا  
"أَبَا كَادِحٍ" أَنْتَ أَدْرِي بِالْأَلَمِ الْإِلِيمُ  
كُلَّمَا نَكَزْتَنَا عَقَارَبُ زِدْنَا جِمَاحَا

"ولام كادح" من قلبي اقول صبرك  
وانت مدرسة علمت ما ليس مسموحا  
في وقتٍ تسابقن الماجدات على  
الرحيل

وانت في ثباتٍ اذ تشيدين الصُّروحا  
فلا ترثي "فلاحاً" وهو فلذة الكبدِ  
شهيْدٌ اذا هوى اعتلى القلبَ ضريحا  
قالت الشاعرة نهى لازار في قصيدتها (سيد الألحان) مهداة  
إلى لطيف بولا فخمتها هكذا

(افرد لنا ريش ملائكة الفردوس فقليلون هم امثالك  
والباقي انصاف رجال)

فأجابها لطيف بولا معقبا عليها:

أَطْرَبَتْ بِمَدْحِهِمْ أَشْرَفُهُمْ تَكْبِيرَ  
لم تحسني التقييم الأصحَّتِ الخبرَ  
هم أنصافُ رجالٍ إذا اعتمدتِ المظهرَ  
وأنصافُ أرباعٍ إذا حسبتِ الجوهرَ

وهذا النصفُ ربعٌ فيه من الشوائب  
من العدل يا نهى أن لا يحسبُ بشرَ  
لو حسباه قِردًا جنينا على البريء  
إذ لم تجدي قِردًا من الحقدِ أصفرا  
لو سُميَ حمارًا فقد امتلك مجدا  
لأنه دونه ، فيملك القِردا  
لن تغضبي دجالا أو خنيثا بوخزه  
وميتُ الضميرُ أنى له أن يشعرا؟

## ربيع وتينا

طربت للطيور في كل وادي  
والتفاتت الغزلان في البوادي  
والبلايل تحتفي بالإنشاد  
لتذكي لحن الخلود في الفؤاد  
لُكّل الربيع بالاوراد  
وتزفّ تينا في يوم الميلاد  
أيها الشباب المكافح هيا  
إنّ المستقبل إليكم ينادي  
حلّقا فأجواء الحبّ حلم  
والحبّ قد هلّ من غير ميعاد  
كالعصافير مَرَحٌ ونشاط  
وعُشٌّ تكفيه قناعة الزاد  
فالحياة فصلٌ ونحن الضيوف  
ولا دامت للملوك والقواد



سَلُوا هَذِهِ الْقُصُورَ عَنْ بَانِيهَا  
كَيْفَ صَارَتْ ذِكْرِيَّاتٌ لِلْأَجْدَادِ  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْبَقَاءَ بَعْدَ الْمَوْتِ  
أَوْ خُلُودًا لِلْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ  
أَنْ يَكُونَ فِي الْعَطَاءِ كَالْأَشْجَارِ  
وَفِي الْحُبِّ مُضَحِّيًا كَالْأُورَادِ  
إِحْتَرَقُوا كَالشَّمُوعِ فِي اللَّيَالِ  
يَمْنَحُونَ رُوحَ الْقَلْبِ وَالْأَكْبَادِ  
فَالْجَشَعُ يَذْرِي الْعَيْنَ بِالرَّمَادِ  
فَلَا حُبُّ وَاحْتِرَامٌ لِلْأَوْغَادِ  
كَمْ نَبِيٍّ أَهْدَى الضَّالَّ فِي الظَّلَامِ  
وَفَكَرَهُمْ مَدَّ الْقُلُوبِ كَالْمَدَادِ  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ حُبًّا وَوَنَامًا  
فَتَمَادَوْا فِي الصَّرَاعِ وَالْإِضْدَادِ  
وَدَيَدَنُ الْبَشَرِ ضَلَالَةٌ  
وَالْعَمِيَانُ لَا تَبْصُرُ بِالْإِرْشَادِ

وهذه الطبيعة قد خلقت  
لسعادةِ الأزواج والأفرادِ  
حُرِّيَّةً وجمالاً وغلَزالاً  
لا عَقْدَ ولا سَهْمَ من حسادِ  
هنيئاً لعُشٍّ راقٍ أركانُه  
يا ربيعُ فكنْتَ خيرَ صيادِ

\*\*\*\*\*

## البَلَسْمُ المُرُّ

تَرمي الأَقْزامُ، سرًّا، مغيضَها بالظَّهْرِ  
(1) كما يَرمي الدَّعْلَجُ شوكةً على الصَّقْرِ  
أذا خابَ ظَنُّهُ تَقْرِفُصَ في الجَحْرِ  
مَنْ لَمْ يَطَلْ فارِسا يَلْقَى رَفْسةَ المِهْرِ )  
(2

قد تَغْري الثَّعالِبُ جهلاً حِدَّةَ الظِّفْرِ  
(3) او غفلة الرِّغامِ فتطعنُ بالخَصْرِ  
وهي دون النِّزالِ لا تَقوى على الأمرِ  
فيغدو لها العارُ مزيداً مِنَ الفَخْرِ  
كعناكبِ الكهفِ عملُها في السِّرِّ  
لا تُلْقِي خيوطها علناً أو في الجَهْرِ  
ما آيةُ الإفراخِ تسترت بالقِشْرِ  
او قوَّةُ القصبِ بلا أصلٍ أو جَذْرِ

فإن وَصَوْصَ هذا أهو من  
الشعْر؟

وإن زَمَّرَ آخِر، بالنفخ ولا يدري  
فلا الشوكُ كالزهر، ولا الماءُ كالخمر  
ولا الشِعْرُ كَالشَّ، يقولُ هذا عصري!  
أين بُرْكُ العَكر من عَظَمَةِ النهر؟  
وأيْن رُخْصُ الحصى من لآلئِ البحر  
تختلسُ أسبوعًا وتنضدُ في شهر<sup>(4)</sup>  
تكتبُ بلا فِكْر فتخدش في الصخر  
فلا تخدعُ الناسَ تطلي الرثَّ بالتبر  
او تحرم الظمآن تلقي السُمَّ في البئر<sup>(5)</sup>  
قد يوخز اذيرٌ من صرصار في القبر  
فما شأن شحرور يشدو ساعة العصر<sup>(6)</sup>  
وكذا البلابلُ تصدحُ في السَحَر  
فلن تطربَ موتى قد توارت في العَفَر<sup>(7)</sup>  
لوزين قرد بالعطر أو بالزهر

لا يغري إلا قِردًا وما الحُسْنُ بالقسر  
لو ذُهبَ غرابٌ أو حُشِرَ بالقصر  
ننفر من النعيق أو نلوذ بالصبر<sup>(8)</sup>  
وما كل سلاح يذكي نشوة النصر  
ولا الرفعة تأتي بالخِداع والمكر  
إن كنت مُبتلياً، جبراً، بداء الشر  
فأجرع على مَضَضٍ من ذا البلسم المر<sup>(9)</sup>

---

1- مغيضها: الذي يغيضها ويثير حفيضاها وغضبها. حيوان من فصيلة القنافذ (سيخور).

2- قرفص: جلس القرفصاء اي لملم نفسه من خوفه.

3- الضرغام: الأسد.

4- تختلس: تسرق. تتنصد: ترتب.

5- تطلي: تصبغ. الرث: القدر الوسخ. التير: الذهب. الظمان: العطشان.

6- يوخز: يشك (وخز الأبرة مثلاً). أزيز: صوت الطائرات والحشرات. الشحرور: طير من البلابل المغردة.

7- توارت: أخفت. العقر: التراب.

- 8- ذَهَبَ: أُطلي بالذهب. ننفر: نبتعد. النعيق: صوت الغراب  
والبوم. نلوذ: نحتمي، نلجأ.  
9- أجرع: أشرب على شكل جرعات. وعلى مضض: مُرعماً  
مضطراً. البلسم: الدواء.

\*\*\*\*\*

# أجارتني لا تسألني !

تسألني غيداءً عن أسباب الشَّطَطِ  
وهيامي في البراري دونَ مَرَبَطِ  
وطَلَبِي للحبيبِ بالحُبِّ المَفْرُطِ  
في وقتٍ أناجِزُ الصحيحَ بالغَلَطِ  
أجارتني لا تجرحني قلبي بالمِشْرَطِ  
قاتلني عَرِيطُ بنتٍ أمَّ عَرِيطِ<sup>(1)</sup>  
وما تَعَفَّنَ لا يُحْبَسُ بالأَبْطِ  
فصوتُ الجروحِ لا يُصَمُّ بالمِخِيطِ  
لقد غَنَيْتُ أَلَمًا مِنْ دُونَ خِطَطِ  
شدو العَنَدَلِيبِ بَيْنَ مَوَائِ القِطَطِ

\*\*\*\*\*

---

(1) عَرِيطُ = عَقْرَبُ

## دربُ الصليبِ دربنا

أين الجمعُ والمرحُ؟ والعشيرُ والطربُ  
في ليلٍ لا صبحُ له، لا ناموس، لا أدبُ  
عيدُ يأتي ويروحُ لا أحلامُ لا أملُ  
هذا يشقى في الوحدة، ذاك حيُّ مُغترَبُ  
عيدُ القيامةِ هلَّ مع الربيعِ يندبُ  
وأحبابنا غيابُ، ياهل ترى ما السببُ؟  
أين الأهلُ والأنوارُ؟ أين ملابسُ العيدِ؟  
أين البيضُ المَلَوَنَ؟ فالناقوسُ مكتَبُ  
يامسيح لك المجدُ وتدرى ما أحوالنا  
إذا لم نُعيدَ سامحنا ولا تعتبُ  
صُلِبْتَ وكلَّ يومٍ عنكَ التاريخُ يكتبُ  
وأبنُ العراقِ مسيحُ كلَّ يومٍ يصلبُ  
شربتَ على مَضَضٍ قبل الموتِ مرارةً  
وشعبي مع الموتِ مِنَ الهَوَانِ يشربُ



بُسْمَرَتَ عَلَى خَشْيٍ وَبِخَمْسَةِ جُرُوحٍ  
وَكُلِّ مَسَامَاتِنَا جُرُوحُ الدَّمِ تَسْكَبُ  
تَوَّجُوكَ بِالْأَشْوَاكِ بِإِذْلَالٍ وَأَزْدِرَائٍ  
وَتِيْجَاتِنَا حِبَالَ وَقْذَالٍ مُخَضَّبٍ (1)  
جَلَدُوكَ بِالسَّيَاطِ وَقَدْ هَتَكْتَ كَذِبَهُمْ  
وَالْحُرُّ الْيَوْمُ يُذْبِحُ وَهُوَ بَارٌّ لَا مُذْنِبُ  
وَقَدْ حَمَلْتَ صَليِّكَ رَمَزًا وَنِيرَ الْفَلَاحِ  
لَنَحْمَلَ فَنَاءَنَا لَا مَنَجِي وَلَا مَهْرَبُ  
تَحَرَّرْتَ بَعْدَ حِينٍ وَالسَّمَاءُ مَسْكُنُكَ  
أَمَّا نَحْنُ لَا زِلْنَا فِي الْقَبْرِ تَتَعَذَّبُ  
وَلِكُلِّ دَاعِيَةٍ مَكَاسِبُ وَمَأْرَبُ  
فَلَا خَمْرٌ يُسْتَسَاعُ إِذَا فَسَدَ الْعَنْبُ  
عَيْدٌ قَدْ تَهَاوَتْ فِيهِ نِيَازُكَ وَشُهْبُ  
إِذَا عَرَفْنَا السَّبَبُ سَوْفَ يَبْطُلُ الْعَجَبُ  
أَوْقَدْنَا مِنَ الدِّمَاءِ مَشَاعِلًا وَأَنْوَارًا  
مَتَى تَطْلُ عَلَيْنَا يَا عَيْدُنَا الْمُحَبَّبُ

دَرْبُ الصَّلِيبِ دَرْبُنَا بِالْآلَامِ مَعْبَدٌ  
وَأَبْنُ الرَّافِدِينَ الْآنَ أَشَدَّ عَوْدًا، أَصْلَبُ  
\*\*\*\*\*

# أخط بأظفري

ماذا أفعلُ للغيمِ الهائلِ الغزيرِ  
قد أدركني في وقتٍ معتمٍ عسيرِ  
أخشى العِدَى والأَيامَ تتال مني  
فَيَلِي ما في قلبي من الشيءِ الكثيرِ  
أخطُّ بأظفري لحنِي على الصخورِ  
إذا تقطَّعت أوتاري فبالصغيرِ  
أوقظ مجدًّا بين براثن الدهورِ  
وأنا محاطٌ بالكلابِ والحميرِ  
وبأتي النَكَدُ من كلِّ نذلٍ أجيرِ  
ليستِ الأشواكُ كالنخيلِ والسديرِ

\*\*\*\*\*

# الْحَرِيَّةُ عِلْمِي

قطعوا رأسي يا أمي ليتبدد حلمي  
وقطعوا أصابعي لكي يجف قلبي  
يأبى الحرية نذل كي نعيش كالغنم  
وقد تلاشت آمال في السراب والحلم  
وسمت نفس الأحرار كالنسور في القمم  
ما من أمة حرة ترعى فتات الأمم  
ومن ساوم بالعرض يشرب كأس الندم  
ومن يحيا بلا أرض يغدو موطن القدم  
فلو كسرت ركبتي لن أركع للصنم  
سأبقى حراً في قبري والحرية علمي

\*\*\*\*\*

## سَلَفَاتِ الْحَبِّ (1)

جَعَلْتُ إِسْمَكَ فِي قَلْبِي تِذْكَارًا  
لِلْمَسِيِّ كَلِيلٍ وَدَعَّ الْأَقْمَارَا  
تُعَاتِبْنِي أَنْ لَسْتُ لِوَحْدَهَا  
وَلَسْتُ كَالَّذِي يَحْفَظُ الْأَسْرَارَا  
تَقُولُ جَعَلْتَ الْحَبَّ كَالرِّيَاضِ  
مَرْتَعِ الْغَزَلَانِ غَرَّرَ الْأَطْيَارَا  
وَعَيْرَكَ يَجْنِي مَا لَدَّ وَطَابَ  
لَا عِزَّةَ نَفْسٍ وَلَا يَخْشَى الْعَارَا  
وَأَنْتَ شَاغِلُ نَفْسِكَ بِالْفِكْرِ  
تَكْتُبُ تَعْزِفُ تُطَرِّبُ السُّمَارَا  
فَقُلْتُ يَا لَيْلَى إِنَّ الْكِبْرِيَاءَ  
حُصْنٌ قَدْ جَعَلَ لِلنَّفْسِ أَسْوَارَا  
وَالَّذِي يَقْتَاتُ وَعَلَى الْفِتَاتِ  
طُفَيْلِي فَلَا يَصْنَعُ الْقَرَارَا

ما كُلُّ الْأَشْجَارِ تَحْمِلُ الْأَثْمَارَ  
 وَمَنْ تَحْمِلُهَا تَنْفُضُهَا جَهَارًا  
 مَا مِنْ إِرَادَةٍ تَوْقِفُ الْأَنْهَارَ  
 أَوْ تَمْنَعُ الشَّمْسَ أَنْ تَشْرِقَ نَهَارًا  
 فَلَا الثَّوْرُ الضَّخْمُ يَدْرُ الْحَلِيبَا  
 وَلَا الصَّخْرُ يَوْمًا يَنْبُتُ الْأَزْهَارَا  
 وَهَذَا يَرَاعِي كَالسِّيفِ مُشْرَعَا  
 فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ يَزْرَعُ الْأَشْعَارَا  
 وَاسْقِي ظَامِنَهَا سُلَافَاتِ اللَّحْنِ  
 بَأَنَامِلٍ تَدَاعِبُ الْأَوْتَارَا  
 يَصْحِي نَاقُوسُهَا فِي دُجَى اللَّيَالِ  
 فَالْفَكْرُ شَمْسُهَا يَبْعَثُ الْأَنْوَارَا  
 فَلَا يَكْبُرَنَّ مَنْ خُلِقَ صَغَارَا  
 وَلَا يَصْغُرَنَّ مَنْ وَلَدَ كِبَارَا  
 وَدَعُ الذَّلِيلَ يَرْنُو لِلذُّيُولِ  
 يَهْزُ ذَيْلُهُ يَلْحَسُ الدُّوْلَارَا

\*\*\*\*\*

---

(1) سُلالات: أفضّل الخمر، أُوّل العَصير وأفضله.

## سقم النوى

متى يا حبيبي تطرق بابي؟  
لأفتح قلبي وأنسى عذابي  
لا تسأل عن حالي أسقمني النوى  
أحرقُ اشتياقاً ندى شبابي  
بتُّ كالمجنون بعد غيابك  
ترى كيف يحلو لك غيابي؟!  
جفَّ كلُّ شيءٍ إلا ذكراك  
تُغلي سمَّ الفراق في الرضابِ  
أسقي بالدموع حلماً سرى  
لينبتَ جرحاً على الترابِ  
أجني منه الشوكَ ولومَ الرفاقِ  
أحزنهم وضعي وطول اكتسابي  
أشاطهم ربعي فرطُ وفائي  
وسيبقى على حظي عتابي



فإن نسيتني دونَ أسبابٍ  
كيف سأفهمُ رأيَ صحابي؟  
أودعُ الدنيا وعيني ترنو  
علَّني أراكَ بين السحابِ  
لهتُ آمالي خلفَ السرابِ  
ولم تلقَ سوى حبرِ الكتابِ

\*\*\*\*\*

## رياض الهوى

أضربي على قلبي يليكِ القلمُ  
ولوغي في جروحي فيهجع الألمُ  
واسمعي تراتيلاً في أصلها نغمُ  
في رأسي بلابلُ دوماً تترنمُ  
الحناناً يصدحها وترٌ مقطوعُ  
اضاعَ العمرَ شدواً، لم يصبه ندمُ  
إذا هاج اشتياقاً شاركه فمُ  
كصغير غنّامٍ يتبعه الغنمُ  
وجمالكِ سحر تفتقده الأممُ  
وقد أحرق قلبي وفي الحب حِمَمُ  
أقذفي بما شئتِ فؤادي لن ييالي  
فلو جاء أجلي من يديكِ كرمُ  
جرعتُ سمَّ الهوى قد علاه بلسمُ  
لو خيرتُ في الهوى فسمكِ أرحمُ

غزالٌ قد سلب الكرى خيالها  
وقد صار كابوساً النومُ والحلمُ  
وقد رسوتُ على شاطئِ العمر كهلاً  
وانى بعد اليوم الحبُّ يبتسمُ  
ليس بما تبقى خيراً ولا بعده  
إذا ولّى الشباب شمس الصبا تظلم  
سئمنا الدنيا وقد ملأها الدَجَلُ  
ومن ينشد الحبَّ تذله النعمُ  
والحبُّ يُمُّ لكلِّ جميلٍ ملهمُ  
ورياض للهوى فيه الطيرُ مغرمُ

\*\*\*\*\*

## قيثارتي السمراء

كنتُ نائياً... هناك في الغابِ  
فكيف عرفتِ السيل إلى قلبي؟  
لتسلل إليه أنغامك الشجية  
تسلل الفجر من خلف السحابِ  
وتهمسين في أذني همسات السحر  
كانك آلهة البحر والمطر  
فتحرمين قلبي من القطر  
إلاّ بذله....  
فقد ذلَّ  
يا قيثارتي السمراء.....  
في قلبي ألف جرح  
تتوهج تحت الرماد  
بلا دواء  
وأناملي أشواك

فكيف أداعبك؟  
آه يا قيثارتي السمراء!  
أنا هائم  
كغيمة بلا رجاء  
أروي غيري  
وأنا صحراء  
نقي الهواء  
كثير الأصداء  
فلم يمسنني الربيع  
يا قيثارتي السمراء  
مسامعي كأعماق بئر  
عكرتها الهموم  
ريننك كخرير نهر....  
غير مفهوم  
ربما لا أجيد لحن الصباح  
وهل تنسى الديكة الصباح؟

الليل.... الليل.....  
أنساني أغنية الفجر  
آه يا قيثارتي!  
يا حبيتي.....  
كيف أغازل؟  
كيف أغني؟  
كيف أداعب؟  
أنفاسي نار  
أنت... ناعمة الأوتار....  
لا... لن أجعلك تحترقين  
في نايمي أنين  
يا قيثارتي السمراء  
في قلبي حنين  
يا نغمة السماء  
يا خمرتي، يا دواء  
أنا ظامي.. ظمأي!

وما أشد عطشي!  
ملهوف  
مشتاق  
شوق الموتى  
للحياة  
للربيع  
للأحبة  
للهواء  
للماء  
أنتِ كل ذلك..  
أنتِ ماء  
أرق من سطح الماء  
ولن أعكر صفوكِ  
فالاشتعل العطش،  
في أحشائي، نار  
أنا وقود أنا شمعة

سأجود  
بكل ما عندي  
وما موجود  
في يدي!  
فابتسمي  
لألمي  
لصنمي  
لهمي  
لمنغمي..... الحزين  
فإن الحزن  
ردائي  
وكفني  
إنه غنائي  
من أحشائي  
من زمني  
فابتسمي!



وكل شيء يهون  
حتى الموت... حتى الموت...  
ابتسمي..  
أحب ثغرك يبتسم  
وعيناك  
بالأمل  
بالغد  
تحلم  
اتركي. الخريف.... لي  
لي... ولقلبي فأنتي أولى...  
يا قيثارتي السمراء  
لكل ظلمة سناء  
كان بودي أن أتمس  
قلبي  
أوتارك  
أن أضمك إلى صدري

ضمّةٌ ما بعدها...  
لأجعل ما تبقى مني<sup>٣</sup>  
من قلبي  
من شبابي  
يذوب في أنغامك  
في عينيك الواسعتين  
كالبحر الواسع  
يتعانق فيهما الليل والنهار  
وأنا.... الضائع....؟  
وكيف أضملك؟  
أنكِ رقيقة  
كنسمة الصباح  
أخاف عليكِ  
من أنفاسي من هواجسي  
يا قيثارتي السمراء  
لتبقيين جنة خضراء

بحيرة رقراقه  
لا يمسك هواء  
قمرٌ....  
أنا بلا ضياء  
فأسلمي...  
يا قيثارتي السمراء  
لشعري  
لعمري  
لوترى  
يا روعة الحياة  
أنا في أمرك محتار  
فلا تحتاري من أمري  
سأجعلك نيسان  
على قبري  
كثير الأشجار  
والثمر

فماذا أهديك؟  
يا قيثارتي السمراء  
غير قلبي  
غير حبي  
لست أدري  
يداي... نظيفتان  
وما أتعس النظافة  
وما أخفها!  
يا ويلها!  
إنها أضحوكة الدهر  
على قلوب كالجمر  
فبئس  
يد  
نظيفة  
يا قيثارتي السمراء  
ليت العمر يطويني

هنا في العراء  
في كهفي  
في مخاوفي  
بعيد... عنك  
من عينيك  
ولم تلمسني يداك  
لأرتمي  
كالطفل  
كالملاك  
على صدرك  
والثم  
كالمجنون  
كالمعتوق  
شعرك جبينك  
ثغرك  
شفطيك

ثم أهوى  
مستسلماً  
خائراً  
متذرعاً  
لأ دفع الثمن  
بين قدميك  
آه يا قيثارتي السمراء  
ما أحلى الغناء....  
أنا أحبكِ  
ما أعظم حبكِ  
أنا ذليل فيه  
كصقر في الشراك  
من زمان  
في حرمان  
فعبدتكِ  
وسوطك أقوى

من جسدي  
من روحي  
ولم أصرخ  
لا ولن أستتجد  
من الألم  
أبدًا...أبدًا  
لأنني أحبكِ

ناحية واسط

1971/ 10/ 22

\*\*\*\*\*

# قاضي الهوى

وصف لغاتته تسوق سيارة فارهة

بالجمال يمتطي جمالا  
ولمركب يحمل غزالا  
مركبة في حسنها كأنها  
الثرية أو زادتها كمالا  
وحورية تنشر دلالا  
لكل شاعر أمست خيالا  
لوخير القلب بين الأثنين  
لأنتفض من الصدر وقال:  
يا ملاكي! خذيني راحلة  
أقطع بك اليد والجبال<sup>(1)</sup>

---

راحة الجمال القوية الصالحة للرحيل

البيد = الصحارى





## عش النسور

حملتُ فوق القِمَمِ قلبًا وحبًّا وعودا  
وبدا الماضي حاضرًا حين وطأتُ الجلمودا<sup>(1)</sup>

بقايا كروم فيها صهاريج ودوالي  
وشجيرات تَمِيس مع النسيم قدودا<sup>(2)</sup>  
وسماء كأنها زرقاة بحر المحيط  
وطبيعة قد فاق سحر جمالها  
الخودا<sup>(3)</sup>

وبتُ مفتونًا بها لتنسيني كل هَمٍّ  
وخيال الشعراء لا يتخذ حدودا  
فعشقتُ ربيعها حرَّها وبردَها  
وعشاقُ الحرية يحطمون القيودا  
وتهاديتُ في وادٍ كطير حرٍّ طليق

وكتيس جبلي<sup>٤</sup> حين واجههُ الصعود<sup>١</sup>

(4)

وهفوتُ الى ((بيسقين)) وبقايا

جنينة

وسمعتُ لفؤادي من الأعماق رعودا

((بيسقين)) يا أم الثوار! وكم أَرْضَعْتَ

الأسودا

وقد أَجْرَمَ بنوكِ حين قطعوا النُّهودا

كنتِ ملاذًا للنَّجاةِ، فمَنَحوكِ الجحودا

ولا أَحسبه حرًّا من يتناسى الجدودا

أطلالُ أين أهلها؟ لمن بذلوا الجهودا؟

والبرج الشامخ يبكي مع الصخور شهودا

لا زال النبعُ يسيل، والشحرورُ مغردا

كدمع يتيم يجري ليستدرَّ النشيدا

\*\*\*\*\*

- 
- 1- الجلمود: الحجارة الكبيرة.
  - 2- صهاريج: حُفَر عميقة في أرض صخرية لتجميع المياه.  
تميس: تتمايل.
  - 3- الخودا: المرأة الشابة.
  - 4- التيس: العنز الجبلي

## ليتنى

ليتنى آلام جرحك العميق  
أُحرق أوتار قلبي المستفيق  
يا ليتنى حزن عينيك الأزلي  
وحسرات صدرك الرقيق  
لاغدو لحنًا وشحنة حب

(1) تسري في نجيع قلبك السحيق  
ليتنى بصيص نارك الصفيق

(2) لأمسي رماد ذلك الحريق  
ودمعة لحظٍ ورمش طوبل

كأوراق وردٍ تذكي بالرحيق  
ليتنى فارس حلمك السعيد

أزرع الآمال في كلَّ طريق  
ونسمة عبر خلايا الريق

(3) تتعش المؤرق بالخمير العتيق

ما اروعَ الحب وأعشاش الهوى  
بين الفراشات في روض أنيق  
الندى والعطرُ من الخدِّ العقيقي  
فأنتِ فؤادي والعودُ صديقي  
وجمالكِ وسحر الطبيعة  
شعرٌ ونغمٌ ونورُ الشريق<sup>(4)</sup>  
وحين أحلمُ سكرانًا ثملًا  
في بحر هواكِ كالطير الغريق  
أتركيני أشدو فالشدو شقيقي  
وبلسم روعي ساعة الضيق<sup>(5)</sup>

\*\*\*\*\*

---

1- النجيع : الدم

2- بصيص: بريق أو لمعان . الصفيق: بلا حياء

3- الريق: اللعاب

4- الشريق: الشمس

5- البلسم: الدواء

# لحن المأسي

لا تبك سرّاً مهلاً يا جاري  
فلي دموعي ولي أشعاري  
نغني جَهراً لحن المأسي  
تغفّو الجروحُ على الأوتار  
زرعنا الورودَ عشَ الحنانِ  
بحرَ الهمومِ بلا قرار  
جنّا للدنيا وخضنا معاً  
سقيناً بيداً بلا أشجار  
لا تبكِ ضعفاً وإن بكيتَ  
صبراً تؤاسي أثارَ نار  
ليست حياة وكلّ يومٍ  
ودّع أحباباً دون خيار  
هذا قتيلٌ ذاك مريضٌ  
آخر يستجدي صلّ الفِرار

ونبقى نخشى ثقل الغبار  
ننسى عزيزاً تحت الحجار  
إذا أفتقدنا ودَّ حبيبي  
فلن يروينا ندى الأزهار  
شبَّ في القلب شوق الصغار  
وقد أعطينا فعل الكبار  
ضاق للحرَّ وسع البلاد  
لنا مِضمَارُ حِمى الأحرار

\*\*\*\*\*



## كيف أحيا...؟

لأزلتُ أسألُ كلَّ طيرٍ مسافرٍ  
إذا عَرَجَ على الحبيبِ المهاجرِ  
يا طيرُ باللهِ دونكَ شغافَ القلبِ<sup>(1)</sup>  
مكتوبٌ عليه بدموعِ المحاجرِ  
إذا كان وعدك كالزمانِ الجائرِ  
فيكيفُ أحيا وقد ملكتِ خواطري  
ألومُ قلبي إذ يكذبُ نواظري  
على سرابِ اليأسِ يُحرقُ مشاعري  
صارت الدنيا اليومَ طاولةَ المقامرِ  
ورياتِ السُرّةِ من لباسِ الفاجرِ<sup>(2)</sup>  
ومثلي يبقى بين الوحوشِ الكواسرِ  
غيرُ مرغوبٍ فيه لأنني سامري<sup>(3)</sup>  
والذي لم أقايسه بالمظاهرِ  
هو الحبُّ طيِّ الكُتبِ والدفاترِ

---

1- دونك = خذ.

2- السُرّة = أشرف القوم

3- سامري = السامري الصالح في الإنجيل

\*\*\*\*\*

# نَبْضُ رَغَمِ الرَّدَى

رثاءً على روح المرحوم فائز وديع كجو

عَشِيَّة المِيلَادِ بَدَا الشُّؤْمُ يَلُوحُ  
وَنَاقُوسُ الْأَفْرَاحِ رَنِينُهُ مَبْحُوحُ  
وَمَصْبَاحُ الرَّجَاءِ فِي زَيْتِهِ نُضُوحُ  
وَسُفْنُ الْأَمَالِ إِلَى الْيَأْسِ جُنُوحُ  
جَفَّتْ مَاقَ الْعَيْنِ فَالْقُلُوبُ تَتَوَحُّ  
وَمَا إِنْ دَمَلَّ جَرْحٌ لَتَعْلُوهُ جُروحُ<sup>(1)</sup>  
قَلِيلٌ أَنْ نَشْرَاجِلًا قَصَائِدَ  
عَلَى زَيْنِ الشَّبَابِ فَائِزٌ وَمَلِيحُ  
فَكَمْ بَكِينًا عَلَى حَمِيدٍ وَوَدِيعُ  
عَوِيلاً سَرْمَدِيًّا تَرَدَّدَهُ رِيحُ  
وَنَبْقَى كَأَنْعَامٍ لِلْمَوْتِ تَنْتَظِرُ  
مَنْ لَمْ يَصْرَعْهُ دَاءٌ بِالْأَرْهَابِ مَذْبُوحُ<sup>(2)</sup>

وقد فُجِعنا اليومَ بأحتراقِ دَوْحَةٍ  
 (3) وَشَتْلَةِ الْغُنُونِ مِنْهَا الْمِسْكُ يُفَوِّحُ  
 غَابَتْ شَمْسُكَ وَلَمْ تُكْحَلْ عَيْنُكَ  
 بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ بَانَتْ لَكَ صُرُوحُ  
 سَمَوَاتٍ عَلَى الْكَرْبِ كَأَنَّكَ فِي الْحَرْبِ  
 (4) تُسَابِقُ الْفُرْسَانَ لِلْهَدَفِ طُمُوحُ  
 وَقَدْ كُنْتَ جَازِمًا هَذَا الْعُمُرُ عَابِرُ  
 وَالنِّضَالُ دَائِمٌ وَالشَّعْبُ لَا يَرُوحُ  
 لَمْ يَفُتْ فِي عَضْدِكَ يَأْسٌ وَلَا كَسَلُ  
 (5) تَتَحَدَّى الْمَنُونِ وَالزَّمَانَ قِيحُ  
 فَائِزُ يَا حَبِيبِي فَقَدْ أَحْيَيْتُ فِيكَ  
 (6) عِشْقَكَ لِلْوَطَنِ تُوَارِيهِ مَسْمُوحُ  
 تَنْنُ تَحْتَ حِمْلٍ لَا تَعْرِفُ الْكَلَلُ  
 يَنْخُرُ فِيكَ الدَّاءُ صَابِرًا لَا تَبُوحُ  
 فَأَنْتَ كَالشَّجَرِ الَّذِي إِذَا هَوَى  
 أَوْ اسْتَحَالَ رَمَادًا يَبْقَى فِي الدُّنْيَا رُوحُ

وَنَبْقَى فِي حَسْرَةٍ عَبَقَ لِقَاءِكَ  
مَبْسَمُكَ مَلَاكَ وَوَجْهَكَ صَبُوحُ  
لَهْفِي عَلَى عُشٍّ وَأَفْرَاحٍ صِغَارِ  
وَيَمَامٍ يَنْوَحُ وَأُمٍّ تَصِيحُ  
لَوْلا الْوَشَائِجُ وَالْحَنَانُ الْجَمُوحُ  
أَمْرُ الطَّبِيعَةِ قَانُونُ وَصَرِيحُ  
نُودِعُ أَحِبَابًا بِحُزْنٍ وَحَسْرَةٍ  
وَعَدًّا يَجْمَعُنَا تُرَابٌ وَضَرِيحُ  
فَارْقُدْ مَثْوَاكَ بَيْنَ أَيْكَ وَعَمِكَ  
تَرَكَتَ نَوَادِبَ وَأَنْتَ مُسْتَرِيحٌ<sup>(7)</sup>  
تَبْكِي عَلَى نُسُورِ أُسَيْرَةِ الرَّمُوسِ  
ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ وَالْفَضَاءُ فَسِيحٌ<sup>(8)</sup>  
عَلَى الْقُلُوبِ الَّتِي أَطْرَبْتَ الْبَلَابِلَ  
وَإِهْتَرَّتْ لَفِينِهَا الْجِبَالُ وَالسُّفُوحُ  
وَأَخْتَطَّتْ بِدَمِهَا نَشِيدَ الْقِيَامَةِ  
وَنَادَى مِنَ الصَّلِيبِ عَلَى الْمَوْتَى مَسِيحُ

وَلِكُلِّ كَائِنٍ دَيْدَنٌ فِي خَلْقِهِ  
 وَنَامُوسُ الْحَيَاةِ بَلِيغٌ وَفَصِيحٌ<sup>(9)</sup>  
 تَضَارَبُ فِي الشَّكْلِ خِلَافٌ فِي الْأَخْلَاقِ  
 هَذَا نَذْلٌ مَكَارٌ، ذَاكَ حُرٌّ صَرِيحٌ  
 لِلْحَمَامِ هَدِيلٌ، لِلْغُرْبَانِ نَعِيقٌ  
 لِلْأَسْوَدِ زَيْيْرٌ، لِلْأَفَاعِي فَحِيحٌ  
 وَإِذَا الْحَرِيَّةُ عِلَّةٌ فَنَائِنَا  
 تُرَى كَمْ مِنَ الْوَرْدِ لِعِطْرِهِ مَذْبُوحٌ؟  
 إِنْ أَبِينَا الذَّلَّ وَلِصَوْتِ الضَّمِيرِ  
 مِنْ غَيْرِ الضَّمَائِرِ كُلِّ شَيْءٍ مَسْمُوحٌ  
 وَيَبْقَى لِلثَّوَارِ نَبْضٌ وَرَغَمَ الرَّدَى  
 تُرَدِّدُ صَدَاهُ الْأَعْمَاقُ وَالسُّطُوحُ<sup>(10)</sup>

\*\*\*\*\*

---

1- إِنْ دَمَلْ: تَمَاتَلْ لِلشِّفَاءِ

2- أَنْغَامٌ: أَمْلاَكٌ مِنَ الْإِبْلِ وَالْأَغْنَامِ

3- دُوْحَةٌ: الشَّجَرَةُ الْعُطْيَةُ

4- الْكَرْبُ: الْمَرَضُ

- 5- المنون: الموت
- 6- مَسْمُوح: ثوب الرهان
- 7- نوادب: الباكون على الموت
- 8- الرموس: القبور
- 9- ديدن: طبع
- 10- الردى: الموت

## ظِفْرٌ انْحَرْفَ

ألوم قلبي إذ يزيد من همي  
يسخي بحبه لكل آدمي  
وكم أستوثق أفعة ملساء  
غدا ذاك الحب سمومٌ في الدم  
أفاعي تختل بلون المكان  
تبدي المظاهر سماً كالبلسم  
وللنصور ما يلوي أنيابها  
ما تغص به ليس بالمغنم  
بغيب دجال بين الضفادع  
عواء الذئاب ليس بالنغم  
همس ألثغ ومن دون فهم  
أظنه يدري لست بأعجمي  
إن خال جاحد رمانا بالسهم  
إننا صقور وطيور القمم



أوراح لنيم تتأليه الصنم  
من يحجب الشمس عن سمت الأمم  
أستغفر الله إهدأ يا قلمي  
ظفر إنحرف سهوا عن اللحم  
دع العذول يشقى بالندم  
ما كل في القلب يقال بالفم

\*\*\*\*\*

## مصنع الرجال

غضبتُ على دهري من ثقل همي  
غضبتَ الخيولَ صمتاً على اللُجَمِ

أجري رغم القيود تَدَمِي قدمي  
بلبلُ الحق يشدو دوماً في فمي

صوب الغد السعيدِ دون تمهلٍ  
ذاك النعيمُ الذي صار حلمي

تبغي يدُ الجلادِ قتلَ الأملِ  
فتحفرُ السِّياطُ إثرَ  
ال لحم

وتسلبُ شعبنا رغيْفَ الخبزِ  
بلادي للكنوزِ خيرَ منجمِ

وساموا الكادحينَ ذلَّ الخدمِ  
أحرارُ أَسْتَعْبَدُوا بِأَسْمِ العلمِ

لتغدو الأمم ثورة الدم  
وعرق جبينهم حبر القلم  
فلتكسر فؤوسكم رأس الصنم  
لتسمع نشيدنا كل الأمم

1968 / 1 / 14

معمل الأسمنت / سعيذة - بغداد

\*\*\*\*\*

## يا رب الهوى

سلي ظلامُ الليل وقلبي الباكي  
كيف صارت أحوالي ليلي وراكِ  
يأتي خيالُ منك يهربُ النومُ  
كان الكرى منعته عيناكِ  
فلا أطبقَ جفني إلا رأكِ  
ولا يطرقُ سمعي إلا صداكِ  
قلبي ليس بحرٍّ أو مُخيراً  
آثر على القصرِ عُشَّ هَواكِ  
اشمأزت عفتي ريم البوادي  
ولا بللَ غليلي إلا ذكراكِ  
ألا ليت النسيمَ نثَّ شذاكِ  
اشمُّ عطرَ الوردِ من محياكِ  
كلُّ عاشقٍ خابَ له بديلُ  
وأنا دونَ وصلٍ لستُ أنساكِ

رَبِّ بِيْدَاءٍ سَخَتْ عَلَى الزَّهْوِ  
مَتَى يَسْقِي ذُبُولِي غَيْثُ رِضَاكِ؟  
أَسْأَلُ رَبَّ الْهَوَى الَّذِي رَمَانِي  
مَاذَا لَوْ مِثْلِي أَنْتِ كَانَ رِمَاكِ؟  
إِذَا كَانَ شَأْنُكَ نَصَبُ الشَّرَاكِ  
فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي عَلَى الْأَشْوَاكِ

1967

كَمْب سَارَة \_ بَغْدَاد

\*\*\*\*\*

## وَصَفَةُ لَمْرَاءٍ

هل أصبحت عاجزاً عن الركوبِ  
أم سيفك قد فلَّ من الحروبِ؟  
يا مَنْ مالت شمسُهُ إلى الغروبِ  
لن تعيدَ شبابك بالحبوبِ  
لا تطلِّي كُنيتك بالسوادِ  
تمنِّي النفسَ بالسرابِ الكذبِ  
لو أنَّ الحبَّ طليقٌ في عمرِك  
كما هو عند البلبَل الطروبِ  
ما دعاكَ الهوى إلى التلاعبِ  
والحبُّ لا ينمو إلا في القلوبِ  
ليغدو المظهرُ صورةَ الجوهرِ  
فيه ترتقي الأفرادُ والشعوبِ  
رُفْعَةُ المرءِ بكنوزِ عقله  
لا بكبر البطونِ والجيوبِ

فَلَا تَدَاوِيهَا بِمَا هُوَ دَاءُ  
وَالشَّيْخُوخَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْعِيوبِ  
تَلْتَمِسُ نَجَاحًا مِنَ الرُّسُوبِ  
كَالَّذِي يَدَاوِي الهمَّ بِالْمَشْرُوبِ  
سُنُونُ الْعَمْرِ لَا تَخْضَعُ لِأَمْرِ  
تَقْلَعُ كُلَّ مَا شَاءَتْ فِي الْهَبُوبِ  
كَالرِّيَاحِ مِنَ الشَّمَالِ أَوْ الْجَنُوبِ  
تَهْبُ كَعَوَاصِفِ وَطِيِّوبِ  
دَعِ يَا جَانِ الطَّبِيعَةِ لَشَأْنَهَا  
فَلَا تَلُوثِ يَدَيْكَ بِالذَّنُوبِ  
هَيْهَاتَ أَنْ تَزْهَرَ ذَابِلَ الْوَرْدِ  
تَسْتَمِيلُ قَسْرًا قَلْبَ مُحِبِّوبِ  
رِيَاضُ الْعَمْرِ نَضْرُ فِي الرَّبِيعِ  
لِكُلِّ فَصْلٍ جَمَالٌ فِي الْوُجُوبِ  
لَنْ فُزْتَ بِتَظْلِيلِ عَيُونِهَا  
كَيْفَ تَنْجُو مِنْ بَرَاثِنِ الْمَكْتُوبِ؟

فتماسك عبر صحاري الخريفِ  
تتجرف للأهواءِ والخطوبِ  
أصنامُ الوفر بعد حين تذوب  
لا يخدعنك خيالٌ حبيبِ  
مُسْتَفِزُّ أَفكارِكَ بأوهامِ  
في دوامةٍ بين شكٍ وربِ  
دَعُ الحبوبَ وفرشاةَ الأصباغِ  
وأحمل ريشةَ الفنانِ والأديبِ  
هل رأيت من بعيدٍ أو قريبِ  
في الحيوانِ مَنْ يَجُلُّ مِنَ المشيبِ؟

\*\*\*\*\*



## وداعاً

وداعاً يا حبيبي إذا كنتَ عني تسألُ

فأنتي راحلُ الى أن يناديني

الجَبَلُ

شأن الطيور حالي مهاجرُ فما العملُ؟

وجمالك سحرُ فلا يناجزه

بَطَلُ

ظمان للعناق ويُقيّدني

الْخَجَلُ

أكرمتنا وتدري لا تطفئ نارنا القُبْلُ

اتتهى الوصلُ ليس لي في لقاءك أملُ

وداعاً يا مَطَرُ لم يُصبنا منك

بَلَلُ

أستميحك عذراً ففي حياتنا خَلَلُ

ووداعُ حبيبٍ مثلكِ مصابُ جَلَلُ

ماذا أقول لك وقد أصابني كَلَلُ  
كلما أبرأ من عِلَّةٍ تأتيني

عِلَلُ

فإنك في قلبي وإن لم تركِ

المُقَلُّ

\*\*\*\*\*

## هَدَّهْدِي

هَبَّتْ أَشْعَارُكَ كُنْسِيْمَاتِ الصَّبَاحِ  
عَلَى قَلْبِي يَغْفُو وَبُصْحُو عَلَى الْجِرَاحِ  
فِي لَيْلٍ نَشَرَ السَّجُوفَ عَلَى الْبَطَاحِ  
يَسْقِي مِنَ النَّجِيعِ أَسِنَّةَ الرِّمَاحِ  
يَا يَمَامَ الدَّوْحِ أَمْسَيْتُ بِغَيْرِ جَنَاحِ  
هَدَّهْدِي فَإِنِّي أَدْمَنْتُ عَلَى النَّوَاحِ  
إِذَا كَتَبْتُ عَلَى صُلَيْبِي سِرَّ نَجَاحِي  
يَنْضُ أَلَمَ الْمَسَامِيرِ فِي أَفْرَاحِي  
إِلَى حِينَ سَوْفَ أَشْدُو وَالْحَزْنَ وَشَاحِي  
لَتَسْمَعِي أُنِينَ قَلْبِي عِبْرَ الرِّيحِ  
كَطِيرٍ مَهِيضٍ أَغَانِي الْحُبِّ سَلاَحِي  
أَسْقَانِي الْهُوَى زَعَافًا بِغَيْرِ أَقْدَاحِ

\*\*\*\*\*

# من يا هل ترى تلوم<sup>م</sup> ؟

قصيدة مهداة إلى روح الفقيد  
صبري يونان عم مرقس

مررتُ في تلسقف وقد عمها الوجوم  
وقد أبى زماننا أن تفارقنا الهموم<sup>م</sup>  
لا زالت ضحايا الوغد في درب النضال تترى  
من قال ظلم الظالم في العراق  
لايدوم<sup>م</sup>

أبو((صميم )) مثال في العطاء والعذاب  
نهشت به الذئب وأخوه  
معدوم

وقد أوقد عمره لشعبٍ طال ليل  
لحلم تبدد أو ينعب فيه بوم<sup>م</sup>  
وترك وحيدهُ كقارب في العباب يهيم  
من غير هدى على الأحزان يعوم<sup>م</sup>

وعلى (( صبري )) تبقى كل اليمام تتوح  
 لتندب بقاياهُ وتجيّبها الرسوم  
 عَجَلَ به المرض وليسقيه الزؤام  
 وشراب المناضل ودواؤه سموم  
 خبيث إذا استحوذ على ضحاياه بغى  
 ومن صلاه بالنار لن تنجيه علوم  
 سلك درب الكفاح مكافحاً مخيراً  
 وقد ختمت حياته عذابات وكلوم  
 يا من يتلظى حزناً لفراق حبيبه  
 صبراً على المقدر فهذا الموت محتوم  
 وغدا شبحاً كل يوم مناحة  
 وشعبنا على الموت يقعد ويقوم  
 شيعيه يا بغداد إلى مشوى جدوده  
 أبوه في الانتظار تحضنه أم رؤوم  
 إلى رفاق دربه ، وأبناء أعمامه  
 ووحيده ، تعازي خبرها دمع سجوم

إذا كنت مسالما وليس لك خُصومُ  
وتدْمِيكَ نوائِبُ مَنْ ياهل ترى تلومُ؟  
\*\*\*\*\*

## نَحْدُو تَعْلَلًا

ليس للواحاتِ في بيداينا مكانا  
فعلى العيسِ إجتراء الصبرِ والسلوانا  
حملتُ جمرَ حبكم في القلبِ أطنانا  
وَيَمَّمتُ، زحفًا، لعيونكم ظمآنًا  
لو أَنَّ نارَ أَشتاقي عِقَابُ آثمٍ  
تمنى الجحيمَ مع العِقَابِ جِنَانًا  
يَهونُ القَيْظُ والعاقولُ نلتهمهُ  
وكلُّ الرمالِ قد أَلفناها بستانا  
لكنَّهُ الحنينُ يَلتمسُ زمانًا  
وربابةُ الجأشِ قد تهلكُ الأبدانا  
والكلُّ سرابٌ فلا تُغني أحلامنا  
نلتحفُ السما ونفترش الكُثبانَا  
نَحُثُّ السيرَ وقد كَلَّتْ مراكبنا  
ومَن يتخلفُ تُذِلُّهُ دُنيانا

نَحْدُو، تَعْلَلًا، فِي الْغِيَا فِي وَسَلَامَا  
وَالنَّوَامِيسُ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ عِدْوَانَا  
نَسْقِي وَدَادَهُمْ مِنْ نَجِيعِ شَقَانَا  
وَعَهْدُ أَصْدَقِهِمْ مَعَ الْحَلْفِ بُهْتَانَا  
أَيُّهَا الْغَيْثُ قَدْ أَمَحَلَّتِ الْمَرَابَعُ  
فَمَتَى تَوْرُقُ فِي خَرِيفِنَا نَيْسَانَا؟  
صَدَحَ لَنَا الطَّيْرُ الْمَهَاجِرُ حَنَانَا  
وَتَلَفَّتْ مُودَعًا لِمَا رَأَانَا  
تَحِيرَ كَيْفَ بِالنَّهْرِ صَارَ عَطْشَانَا؟  
فَمَا مِنْ أَمْرٍ يَبْقَى فِي الْغَدِ كَمَا كَانَا  
فَالدَّهْرُ مِثْلَمَا سَلَبَ مِنَّا صِبَانَا  
لَنْ يَبْقَى عَلَى رَمْلِ الْحَيَاةِ عُنْوَانَا

\*\*\*\*\*



## يبقى للغد تذكاري

- آه يا ليلي بنتَ جاري  
(1) لا توقدي لظى ناري  
إن نَجوتَ من لساني  
(2) سأُصليكَ بأشعاري  
نَعَتٌ مثلي بالجبن  
(3) ولم تقرأي أسفاري  
الحُرمةُ من أعذاري  
والخجلُ كالجبار  
يَزمُ جموحٌ خيلي  
(4) لتبقى دونَ الأسوار  
إن ظننتني كئيباً  
هذا من ثقل أفكاري  
أنا البلبِلُ الصِّدَّاحُ  
يجري الحبُّ في أوتاري

سلي الجبال والوادي  
 والطير فوق البراري  
 مَنْ أطربَ بني الوري  
 في السهول والأهوار؟<sup>(5)</sup>  
 وأنشدَ الحزنَ سلوى  
 في الغابات والصحاري؟  
 مَنْ جعلَ شرَّعَ الهوى  
 قصائد كالأمطار؟  
 وأستدرَّ دمعَ الغرامِ  
 يجري عَذْباً كالأنهار؟<sup>(6)</sup>  
 صرْتُ زورقَ الهمومِ  
 بينَ أمواج البحار  
 أنا مكسورُ الجناحِ  
 وأنتِ فوق الأشجار  
 لا تجعليني لقمةً  
 وهدفاً للأشرار

لا زال قلبي ينزف  
 دماً من سهم الغدار  
 وقتيلاً بلا ثار  
 وروضاً بلا أزهار  
 بياضُ شبيبي ظلامي  
 وليلي دون أقمار  
 أرنو لحسن الغزلان  
 كالأسدِ في الحصار<sup>(7)</sup>  
 تبقى في قلبي أسراري  
 والرفعة للأحرار  
 لن أركع للأقدار  
 ودارُ العِزةِ داري  
 فلو متُّ وسطَ النار  
 أولى من وصمة العار  
 من لا يصنَّ عِرْضُ الجار  
 حمارُ ابنِ حمار

# هذا عهدٌ لك مني

## يبقى للغدِ تذكاري

- 
- 1- لظى = لهب  
2- صلى يصلي = يحرق  
3- أسفار = كتب  
4- يزمر = يشد الزمام أي يقيدها  
5- بني الورى = الناس = بني البشر  
6- أستدر = جعله يدر = يجري مدراراً  
7- أرنو = أنظر = أتأمل

\*\*\*\*\*

يا لقوم....!

أنت من قومٍ من لم يمت فيهم فقد  
سَقَطَ

وَمِنْ جَنْبِهِ صَارَ يَحْسِبُ الْفِيرَانَ  
قِطَطَ

يَمِيلُ مَعَ الرِّيحِ إِذَا دَاعَبَتِ الْوَرَقَ  
وَبِرْتَادُ الْجَيْفِ وَلَا يَرَى ذَلِكَ غَلَطَ  
وَالْقَذَارَةُ تَنَاسَبُ الثَّوْبَ إِذَا عَتَقَ  
نَاصِعُ الْبَيَاضِ لَا يَخْفِي مِنَ الْعَيْنِ  
نَقَطَ

وَجُلٌّ مَا يَتَقَنُونَهُ اسْتِرْخَاصُ  
الشَّرَفِ

فَاكْتَسَبُوا فِي هَذَا الشَّأْنِ خَبْرَةً  
وَنَمَطَ

ولا أرجو بعدَ اليومِ من أمثالهم  
إنصافاً

هذا القومُ حينَ قلبي بحبهِ  
ورَّطَ

وأحسنهم جاهلُ نورِ الحقِ  
غَمَطَ

وخير ما فيهم خبيثُ الشرِّ تأبَّطَ  
\*\*\*\*\*

# شمس الحرية ودماء زكية

أشعبي قد أمسيت ضحية الإرهاب  
أم وطني أستبيح وظل بلا باب  
وقد أغمضت الطرف عن كل ضيع  
له بقايا لحومنا بين نابٍ و نابٍ  
وطمأنت الخوونَ حماماتُ السلام  
فاستبشرَ وانقضَّ حملٌ بين الذئابِ  
ولا زال يحد للفتك مخالبَ  
ونصبَ الشراكَ في السهل والهضابِ  
أين دروسُ الأمسِ والدماءُ تصرخُ  
وقد عَجَزَ الكل عن الردِّ والجوابِ

إذا كنتَ في حال بين وحوش الغابِ  
فما نفع اليراع وما نفع الكتابِ

هي الفرصُ وكم أثمرتُ يا رفاقُ  
ولم تتركبوا الموجَ فتَهنّا بالعُبابِ

هذا ( حسنٌ ) لما نجا من الظلم سرا  
وشربَ من كاسِ الغربة والعذابِ

كطير بلا عش يجري خلف السرابِ  
يحلم بالوطن يشقى بين الأغرابِ

وزُفت الساعةُ بشرى إلى العودة  
وعاد كالمفطوم وفي شوقٍ غلابِ

وألقى كل الماضي في زحمة الركابِ  
وقلبه قبله عاد على السحابِ  
سلاما يا رفاقُ يا حزيننا الخلاق



قد نادانا العراقُ رَغْمَ كلِّ الأتْعابِ

وهبتم بسخاءٍ ومن دون حسابٍ  
حزبكم المناضلُ فاق كلَّ الأحزابِ

فلا اغواكم مالٌ في عالمٍ خلابٍ  
والوطنُ والشعبُ في العينِ والنصابِ

فلكم منا وعدٌ ويبقى شعارنا  
إنقاذ بلادنا رَغْمَ ثَقْلِ المَصَابِ

ولا بد لشمس الحرية شروقٌ  
بعد شرور ليل وسجوفِ الضبابِ

ودماء الأحرار في لجةِ النضالِ  
قد أسكرت الوحوشَ كلذةِ الشرابِ  
حينَ يَسْجَى نجمٌ أو يهوى كالشهابِ

ألف نجم يسطعُ وألفٌ في اياي

رغم الهول والردى والمأساة والعدى  
فالصباحُ قادمٌ والدجى في ذهابِ

أيقظَ للعملَ شعبَ العراقِ الأبى  
هديرُ الفراتين بين ( الشطِ )

والزابِ

\*\*\*\*\*

## من هو؟

مُغْنِي لَيْسَ مِنَ الْبَشَرِ      لَا حَيَوَانَ لَا  
صَخْرَ

قَبْلَ الْمَوْتِ كَانَ شَجَرٌ      صَارَ لَا جَذْعَ لَا  
جَذْرَ

سَمِيرٌ لَيَالِ السَّهْرِ      وَفِي الصَّبَاحِ  
وَالظُّهْرِ

صَقِيلُ الْبَطْنِ نَاعِمٌ      وَمَحْدُودٌ مِنْ  
الظَّهْرِ

لَا هُمْ لَهُ لَا قَهْرٌ      يَحْزَنُ السَّامِعُ وَيَسِرُ  
إِذَا أَثَرَتْ حِسَّهُ      بِعُرُوقٍ تُدْعَى وَتَرُ

\*\*\*\*\*

## امنية صحفي

يا ( زهرة الجبل ) \* فوجي على  
الاحزان والجروح  
بددي كوابيس الدجى بومضة  
الحرف الصبوح  
وانثري تباشير الغد على القمم  
والسفوح  
وانفخي في الرميم فجراً يسري بين  
القلب والروح  
واسق بؤس الامس القريب من نجيع  
حر مذبوح  
ومأساة شعب مثلنا لا تحتاج الى  
الشروح  
ليذكي اوارَ مجدك اصرار الشباب  
الجموح

واغسلي بغيثك الشر      الاعماق دون  
السطوح  
واقرعي اجراس النهوض      لمن رقدوا  
على النوح  
واهتكى استار الدجل      كالمنار فوق  
الصروح  
وسددي نبال الحق      على الخبث  
تحت المسوح  
ولليراع الحرف فعل      لا يثنيه جيش  
الفتوح

---

\* زهرة الجبل , صحيفة شهرية تصدرها اقلام حرة لنخبة من  
الشباب الواعي في القوش

## غادة السهل

تبغى غادة السهل ذبحي      ظلما بعد  
الضنى المبرح  
وما اسهل قتل مثلي      بسهم  
العين او بالرمح  
بمن ازود في حكمك      وقلبي بار بلا  
جنح  
وتقولين أحبك      حب المناجل  
للقمح  
إلا أنني وفي      دون خسارة  
أو ربح  
فالحب عندي سعادة      تتفتح على  
الجرح  
أمسك حيناً عن البوح      قلبي يلح لا  
يستحي

لاتكبتى قلبك السمح      لأنال من ذاك  
الصرح  
لا تحملى ذنب بلبل      يشدوا في  
المساء والصبح

\*\*\*\*\*

## أيا جاري

لله درك يا أبا نجلاء  
وتبريكاتك مطر السماء  
ألقيتها على دار مقفلة  
حتى في عيدها كأم ثكلاء  
يمر عليّ العيد من بعيد  
مرور الغريب على الغرباء  
ومن منغصات نكد الحياة  
إذ باتت أحلامي أثرا ورائي  
لا زلت خجلا ومن طيبتكم  
لاتحسبوا بعدي من فعل الجفاء  
إذا تغير حال<sup>ك</sup> إلى حال  
لا يتبدل صاحب الوفاء  
إني لحسب دفء المحبة  
إطلالة شمس في فصل الشتاء



إذا خلت الدنيا من الأحياء  
كسمكة لن تحيا دون ماء  
أنت ملاك في الحب والنقاء  
وأصل الصفاء في طهر الدماء  
وحسن سلوك المرء والكرم  
لا يحتاج إلى العقل والذكاء  
والطيبة تنمو في كل الظروف  
نمو الحياة في قيظ الصحراء

\*\*\*\*\*

# يا أم ميلاد

رثاء لروح المرحومة زميلة أبرم عما

لحنانك أُمي يصدح الطير شعرا  
وبصبغ شفاه كل الزهور نثرا  
لتغدو أيامك في وجودنا عطرا  
ويسطع نورك في خيالنا ذكرى  
هوى فأس المنون بلحظة صغرى  
على برجك ولم يبق بيتنا جسرا  
غداة ودعتك وفيض الحزن بحرا  
وعينك تذرف بدل الدمع جمرًا  
وكتمت بكائي كي أداري الأمر  
وثوان الوداع غدت عندي شهرا  
صرخت يا ميلاد ! وقد أدبرت ظهرا  
أجتك رحماك أُمي أمنيحيني الصبرا

وركبت الهموم أبني من الغم قصرا  
لما صحت فجرا وكل الدنيا قفرا  
يا (زميلة) أمي يا بنت خير أبي  
ألم تصيري يوما لأبعث الخبرا  
خطفك الموت قضاء وقدرا  
وقد شرعنا ظلما لتونا السفرا  
لئن شربت قسرا كأس الفراق مرا  
فكيف من جرحك الأبدي ابرا  
وقد أصاب قلبي سهم موتك كسرا  
ويدد الآمال والأحلام والعمرا  
ومن بعد عينيك يزف لنا البشرى ؟  
كل الدنيا يا أمي صارت بعدك قبرا

\*\*\*\*\*

---

كتبت هذه القصيدة مصورا مشاعر أبنها (ميلاد) عندما صعقه خبر وفاتها.

## سلاما يا ليلي

من لي بليلى ساعة اضطرامي  
تخمد ناري في جنح الظلام  
يخشاني الكرى من شدة ناري  
حذاري الشكوى حتى في الكلام  
يا ليلي ارحمي ليس هذا عدل  
أنت في العيد ، أنا في الصيام  
قتلوا الحب من دون عقاب  
إذ منعوك حتى من السلام  
فكان نفيك موتا بطيئاً  
وفي سجني خيالك أمامي  
أذكر يوم حملك الهوى  
وكان في عمري خير الأيام  
وقلت هلم إن كنت فارساً  
يا عبيد الكتب والأقلام

وثبت بالفعل قبل الكلام  
كالصقر انقض على الحمام  
وما كان يخطر في بالك  
للأدباء جعب السهام  
وأيقنت أن الذي وثب  
رئبال ليس كباقي الرئام  
عفيف حتى طرقت بابه  
ولم يسلك طريق اللئام  
وجمعنا الحب دون عقود  
دون شهود دون الآم  
وداعبت أوتار الهوى صمتاً  
شعرا ولحنا وأحلى الأنغام  
وعزفت أغنية حبك  
أشدو من مقام إلى مقام  
فأستدر اللهب دموعك  
وكانت القبة الأولى وسامي

إذا رُمْتُ تشويقي من بعيد  
ضحتك تأتي مع الأنسام  
إذا أقبلت وغاضك همي  
تذيبين حزني بالابتسام  
وبدت الحياة لنا رياض  
نغرد للحب للغرام  
إذا صَبَّحْتُ فكنتِ شمسنا  
وإذا أمسيت بدر التمام  
وإذا غبت يأتينا العتاب  
وحبنا يولد في الخصام  
تماديت في تسويف الوعود  
أتعبتها من كثرة هيامي  
متنقلا في كل موسم  
أحدو أنا وعودي وخيامي  
رحلت ليلي إذ يُسْتَمْنِي  
وطيفها رفيقي في منامي

عرفتني شاعرا مؤجلا  
قراره من عامٍ إلى عامٍ  
لئن آثرت ليلي التنائي  
هيهات أن تهجر أحلامي  
كتبت على قلبي قصيدة  
وكان الوداع مسك الختام  
فلن تمحى حروفها بالنأي  
بالافتراق ولا بالحسام  
سلام على ليلي حيث كانت  
سأجرع وحدي كأس الزؤام

\*\*\*\*\*

# ملحق

## شعر شعبي

- دارمي
- نايل
- سويحلي
- أبوذيات
- شعر شعبي باللهجة الموصلاوية



# شعر شعبي

## شوق الأحبة

كل يوم أسال الطيروأنا شبه حيران  
إن جان تزور الدير سلملي عالغزلان  
وبوم التشوف الزين على درب بـوزان  
لو راد يغشك غير تروح وترد ندمان  
يا واسع العينين بس لا جنت زعلان

\*\*\*\*\*

أنتَ يَاكُلْكُ حُلُو مَلَكْتَ الْقَلْبَ كُلُّ  
مُشْتَاقٍ لِلْقِيَاكُم شَوْقٌ خَل لَخِل  
ولما تعزف بطنبوركُ قوربان عينك  
قُلُّ

صديقك لطيف بولا تحت الرمان مَحَلُّ  
مجروح ومالا دُوى بس الدمع بَلَلُّ

جسم بعيد عن القوش وقلبٌ هونك كن  
خلُّ

دَخِيلُ الله يا عصفور إذا كنت تِنْدَلُ  
تروح بالخفية تَقْلُ عن القعدات  
تسألُ

أخاف كن نسي رِبْعُ وعهد الصداقة  
حلُّ

أش ينسى بندوايا؟! أم الجبل كن  
مَلُّ؟!

والمغنى عل ((سارجتا)) حتى الصخر كن  
فلُّ

قربانو رِبْنِ هرمز جنة عدن  
عِمَلُ

فردوس أهل الطرب حتى الخمر  
حَلَلُ

أش تعمل يا بورنين جرحك مَحَدَّ  
شَلَّ

\*\*\*\*\*

# اوبريت حب في الغروب

(1) الأب بحو

إسمعي يابنيتي جبنالكِ حمو  
صاحب مغازة شقد حلو دمو  
كل مال العالم بجيو كن لمو  
الليلا خطابة كلهم يجونا

(2) العروس دلال

شايب قرقوبا أش آخذ منو  
ولا سِناي كن ظل بثمو  
يلعب النفس أضحو عمو؟  
عمليلى جارا أمي الحنونا

(3) الأم ريحانه

ولكي مقصوفي أشعليك بثمو  
ذهب العالم أبيتو كن ضمو

أعرف أسراركَ حبيتي رَمَوِ  
عامل وما يطيق يأكل صمونا

(4) الأبـ بحو  
ولكي قليلي أش نعمل برمو  
عامل بدواسة موت الطمو  
حداد وبتيم دمي كن سمو  
فراشو خورقاي فوق البيتونا

(5) العريسـ حمو  
ولكي دلالي أنتِ بطرانا  
رمو مُبتلي بأمه وأخوانا  
غدا تسكبي الدمع ندمانا  
أشوفكي بعد جاهلة وصغironا

(6) عروسةـ دلالـ  
ما أريد الشايب ما أريد أموالُ  
غدا أبتلي وأشتعل قبالُ  
رمو حبيبي وبكفي جمالُ

نأكل خبزاي وجبنة وزيتونا

(7) الأم- ريحانه-

ولكي أش رمو قليلي ش جاك

غدا من ضيمو وفقرو ينساك

هذه أبوك أشون رباك

مايقدر يجيب إلك صابونا

(8) الأب- بحو

ولكي ريحانه ليش تسبيني

ساعة السوده ليوم الجيتيني

نسيتي لبيتنا كنت تلحقيني

وخايف من أهلي بس لا يشوفونا

(9) العروسة- دلال-

شفتي يا أمي القلب من يحب

فردوس وجهه منك تقترب

تتمنين خبزه وطاسي من الحب

وتعيشين معانو بفقر ممنونا

(10) العريس- حمّو  
بحوراح أروح هذي مو حالة  
بنتك ماتريدني أش ها الرزالة  
كي تحبو الرموّ آبن الدلالة  
وأنا لأعملها ست وخاتونا

(11) العروس- دلال  
أش أعمل بيك عيني حمودي  
ألّمن أمشط وأحمر خدودي  
قابل خلقك الله على مودي  
أبتلي بيك اليوم الدينونا

(12) العريس- حمّو  
أنا راح أروح ومالي رجعة  
وما أريد بعد قلبي أوجعة  
أنا رتوك بدنيّتي شمعة  
شايب أش أعمل ما ترحمونا

(13) الأم- ريحانه-  
طمام الطمك أش أعمل بيكي



حمّو بالذهب كان يغطيكي  
ما تشوفي بعد زواج بعينكي  
ورمّو خوالك راح يقتلونا

(14) العروس- دلال  
ما أريدكي أمي تصيحي وتتعذبي  
رمّو مسكنو للأبد بقلبي  
أبكي وأتوسل وأطلب من ربّي  
معانو أموت ويدفنونا

(15) رمّو  
سلام عليكم أش أكو دلال؟  
سمعت صوتكي وخشعتوكي بخيال  
ليمس شعرك أهد الجبال  
أنا الحتداد وفلوس الملعونا

(16) الأب- بحو  
ولك يا رمّو أش جابك هوني  
وأشون قشمرت بنتي المجنوني

أذبحك قدام مامتك شمو تي  
وكل باب الطوب خل يشهدونا  
(17) رمو  
والله يا عمي لو قطعوني  
ولحمي أعطيتو لكلب والبزوني  
من دلال أبد ما تحرموني  
هل غراب البين أشجابهو ليمونا؟

(18) العروس:-

حبيبي رمو أش جابك علينا  
العريس:- الله بعثني يانور عينيا  
كلاهما:- عش المحبة نبي بايدينا  
لورادو الأهل خلي ينسونا

(19)

بحو: ياعمي حمو ماعندك قسمة  
ريحانة:- ذهبك مانريد نسمع بأسمة  
حمو: يكفيكم رمو! ولكم يا غشمة!

الأبد والأُم: والحمد لألله من يسعدونا

(20) حَمَّوْ

ش عملتو بي ریحانا وِحو  
راح يبكي قلبي مساءً وصَبْحُ  
ش یداوي قلبي وطَّيَّب جرحو  
دخيلك رمَّو بلكي دزورونا

\*\*\*\*\*

# موال وأبوذيات

1. ش سوى بيَّ الزمان ولا زال

يا اللي سكنت روحتي ولا زال  
كلتب اللي عشك شخصك ولازل  
أنتِ الخنت وأقطعت بيَّ

\*\*\*\*\*

2. ما أقدر على هجره ولوراد  
منه ينضح العسل والأوراد  
وصلة شافي للجروح ولورد  
أنا بالبيتد حبك مابه ميه

\*\*\*\*\*

3. يا اللي سلبت عكلي مني ونوماي  
على خدك يزهي التفاح ونوماي  
جميل وقيس من كبلي ونومي  
أنتِ وبثينه وليلى العامرية

\*\*\*\*\*

4. أنا بلبل بحبك يشدو وينحب  
جمالكَ شرك وعذاب وينحب  
همت وأسأل خيالك وين حب؟  
ثاري شامة على وجهك بليّه  
5. عيونك تصيب الكلب بسهام  
يا اللي أبد ما شفت بهواك بس هم  
أنا طير المهاجر، بالفضا بس هام  
أشوفك وأنا تايه ب بريّه

\*\*\*\*\*

6. همك عمق جروحي والناي  
وأظل أبكي وبّ الوتر والناي  
بعيد وما تسمع عذاب ونّاي  
حبك قصة وصارت منسية

\*\*\*\*\*

7. ما أظن حبك يصل للكلب بأسلاك  
وأنا حاضر أموت الروح بس لأك  
وأن جان تلعب على الحبلين بسلاك

الليحب من صدق ما يهاب المنيه

\*\*\*\*\*

8. العين شافتك والكلب مال لك

ما تسمع دكته يا ترف مالك

يا سالب الروح والعكل مالك

ناس تقتل وناس للحب ضحيه

\*\*\*\*\*

9. بطيب خاطر سلمت قلبي بيدك

همت جاتلني العطش ب بيدك

سهم عيونك وحر الحنج به دك

شامه واللمى على الشفايف رضاب

\*\*\*\*\*

10. حط ماصولتك بحلكك وموصل

بغداد بعد ما تلفيك وموصل

الحب سلك الروح بينا وموصل

أنقطع وما أدري أش صار بي

\*\*\*\*\*

11. لحظك سهم وسيتف ماض  
وأنا بحك على الموت ماض  
أدري العمر بهواك ماض  
تشبثت بالأمل وأنقطع بيَّ

\*\*\*\*\*

12. بالحلم زاهي الترف مره جاني  
تخضعت وكتله لبيك من رجاني  
مره أشوفك ملاك ومره جان  
ومره طبيب شافي و مره كصاب

\*\*\*\*\*

13. ودعتُ الشباب والدمع منهملُ  
كسير الجناح والشيب مقتبلُ  
زاحف كالجيش المدرع لا يلوي  
والجسم كأنه بالثلج مشتعلُ

\*\*\*\*\*

14. ودعت الشباب والدمع منهل  
فزعني الشيب ياترف من هل

ذبل ورد العمر ومبسمك منهل  
يعود الذاوي من تسكيه ميّه  
15. أحبك يا الشايف نفسك بسكوت  
خدك الكيمر أنفرش على بسكوت  
صدك ما سبتتي محافظة بس كوت  
وينك يالحجاج تنتقم ليّ

\*\*\*\*\*

16. دموعك لو صارت بحر والشط  
ما تشفي كلب الحركت والشاط  
أنت يا ألي خان العهد والشط  
ولات ساعة الندم يا اللي شال الخطية

\*\*\*\*\*

17. يوم العمر للغروب مال  
وكلبي من ضيم دنيتي ملّ  
مسكين اللي ماعند بها الوكت مال  
السبع تبول عليه الواويه

\*\*\*\*\*



18. هَلِي الصديت سهام العدى بأسهم  
وسكيت مر العواذل بسمهم  
طحت مجروح وكل وجعي بس همهم  
وحيد ومَحَد يسأل عليّ

\*\*\*\*\*

19. أنا مسطور يا صاحب ودوخان  
النار من خشمي تطلع والدخان  
عساها أبخت اللي ودُّ خان  
يأكل موز والكشر يرمي عليّ  
20. حبكم يا هلي بلّوى بلاني  
ودمع الحار من الهجر بلاني  
ما ادري يحلالكم العيد بلا أني  
وأنا لا عيد ولا فرح يسلم عليّ

\*\*\*\*\*

21. الليل ما يريحك بعد ونهار  
ودمعك على الخد بحر وأنهار  
باجر أودعك يا صبر وأنهار

صرحك حلم بنيته على السراب

\*\*\*\*\*

22. انا الجيت عذاب حُبك كُلَّ مَنِي  
جنت ساكت لما عيونك كلمني  
كلتُ لبيك ليش كلبك كُلَّ مَنِي  
تلعب على الحبلين يا النفسك رديّة

\*\*\*\*\*

23. دمع العين يا ناس وشَلَّ  
حبيت اللي راح بعيد والشال  
حرير لو لبست والشال  
بس الكفن يلوك بيَّ  
24. ياربت الأفراح عندكم تزهي وعدنا  
ورجعنا لعهود الهوى وعدنا  
وأن جان أنتم نسيتم وعدنا  
بعدنا بذكركم كل صباح ومسيّة

\*\*\*\*\*

25. أعمى وطريج المشيت وحل به

ضرع الحياة ماحل وحلبي  
كون كلبك مفتوح آلي وأحل به  
وأكلفه بالمفتاح خوفًا من الغراب

\*\*\*\*\*

26. محلاها الكعده ويا الربع عصريه  
على العود يتمايل ولف بهدوم عصريه  
طرب وهوى وخمر عرق عصريه  
حلم يخلي الشيب يتوكد بنار الشباب

\*\*\*\*\*

27. أنا الجنت بلبل فوك الأغصان فناني  
هجر ك ولدي وحك الله فناني  
الناس تسمع غنائي وتكول فناني  
ما تدري أغني من الضيم والعذاب  
28. كأس الحصار سكونا وسم مر  
أنا بن بابل وآشور وسومر  
رياض العلم والآداب وسمار  
منكم لله يا وحوش الغاب

\*\*\*\*\*

## نايل

- 1 - مَرِيتُ لَدِيرَةَ هَلِي      أَسْأَلُ  
عَنِ الْخِلَانِ  
بَسْ حَجَايَاتِ الصَّبَا      ظَلْتُ  
عَلَى الْحِيطَانِ  
2 - بَعْدُ الْجَبَلِ صَافِنِ  
وَالْحَجَارَتِهِ عَيُونِ  
لِيُوِينِ شَالُوَ هَلِي؟      وَمَتَى  
أَحْبَابِي يَعُودُونَ؟  
3- جَانِي الطَّبِيبِ بَ      لَمَّا  
سَمِعَ وَنِي  
شَافَنِي وَكَعَ بِالْكَاعِ      خَافَ  
يَنْعَدِي مِنِّي  
4- دَكْتُورُ مَالِكٍ تَهَتْ      وَبَعَلَّتِي  
حَايِرُ

أنا جرحي ماله      وى بوسط  
الكلب صاير

5- دكتور لا تضيع الوقت      خلي العمر  
يفوت

حتى لا تشوفه غنج لازم سرى على  
الموت

6- سواجي الدمع على الخد      مثل  
النهر جاري

جَفَّتْ شَرايِين دَمِّي      وما جَفَّتْ  
أشعاري

7- كون صوتك يا كلب      تسمع  
خلّاني

موبس عليك البجي      ونايل  
وأغاني

8- أنا بدرو بكم شمع      وهلال صرت  
للعيد

ونار بيوم البرد      لما  
أزهرت بالبيد  
9- لوما البجي ودموع      بعدك يا  
أعز الناس  
تحركني نار الهجر      وما ظل عكل با  
لراس

\*\*\*\*\*

## سويحلي

مِنْ وَنَّةٍ لِّجِرَاحٍ      يَا كَلْبِي

غَنِّي

نَ جَانِ غَيْرِكَ بِالْأَفْرَاحِ      هَنِيَالَةَ

مَتَهَنِّي

\*\*\*\*\*

دَلُونِي يَا صَحَابِي      عَلْ دُوِي

لِحِزَانِ

مِنْ فَرَكَةِ حَبَابِي      تَمِيَّتْ مِيَّتْ

وَجَعَانِ

\*\*\*\*\*

مَشْتَاكِ الْكَمِّ جِيَّتْ      وَالْكَلْبُ كُلُّهُ جَرُوحْ  
لَمَّا دَخَلْتَ الْبَيْتَ      شَفَتْ بِقَايَا الرُّوحِ

\*\*\*\*\*



وينهم هَلَج يا دار؟ ليمتى غياهم

يطول؟

شنو من بعدي صار؟ مَحْدَّ يرد

ويكول؟

\*\*\*\*\*

أردَ أسأل الجيران عن أخباركم يا

زين

كَلِّي بكلب حزنان شالو كبل سنتين

\*\*\*\*\*

نشدت طير البستان الحكني جناحك

بالدين!

ما تغيدك الجنحان ماهو بحر

وبحرين

\*\*\*\*\*

بالله يا غصن البان تذكر دموع

العين

بس لا عملها وخان      وصدق كلام  
الشين

\*\*\*\*\*

كالوها من الزمان      حليب الرضع  
منين؟  
موكل بشر إنسان      كلي وفاءك  
وين؟

\*\*\*\*\*

أصبر صبر أيوب      وأتسلى بالأحلام  
شكدر على المكتوب      إن جان  
بغيرك هام

\*\*\*\*\*

## شعر شعبي

أنتظرت شهـور وسنين ولغي شـ  
جالا؟!

لا خـبر ويا الطير لا دز  
رسالة!  
حبر ما عند يكتب؟ لو صرت  
فضاله؟!

لو سكر بهوى الغير وما نجي  
بباله؟!  
راح أنحت إله تمثال وأكعد  
كباله

ما طول نحرنا منه يكفي  
خياله

\*\*\*\*\*

## حظ المطين

مو كل ماتلبس يا صاحب يلوك  
ولي ماعنده حظ كلي منين يبوك  
ان جان حظك على الذهب كاعد  
حظي مطين وبسراب يسوك  
انا العلمت الماعنده جناح يطير  
وسكيت الي ماعنده هرش وعروك  
صبحت واكع بالبير خالي  
بشلة سباع لا ضعن ولا نوك  
بدنيتهك جم غراب مزته طويرة  
وانا قسمتي خنزير وهم مخنوك

\*\*\*\*\*

## يا خالك حسن الغزلان

عطشان يا خلك ويمى عيون ريام

السمر

فوك الصدر عناكيد تبرج خدود الحمر

يا خالك حسن الغزلان ماظن تحسبها

كفر

لو صار الكلب ولهان مفتون بهذا

السحر

فضح شيباتى الهوى ما خلّى عندي

ستر

ارمى وسهامى ماتصيب وكوسى بيدي

منكسر

ماظل عدنا غير دموع نحسبها ميا

وخمّر

حرم علينا العشك بعد ما فاتنا  
العمر

\*\*\*\*\*



## الفهرس

	7	المقدمة-----
	9	حليمّة-----
17		زقزقات في الغسق-----
	21	تقول قد نسينني-----
	32	يا سعد سلاما-----
	26	لك الله-----
	28	لا تسألني-----
	29	أنت عيدي-----
	31	وجروحنا تترى-----
	32	أنا وحدي في العباب-----
	34	شهيد اذا هوى-----
	36	الرد-----
	37	ربيع وتينا-----
	40	الباسم المر-----
43		أجارتني لا تسألني!-----
	44	درب الصليب دربنا-----
	46	أخط بأظفيري-----
47		الحريّة علمي-----
	48	سلافاة الحب-----
	50	سقم النوى-----
	52	رياض الهوى-----
54		قيثارتني السمراء-----
	65	قاضي الهوى-----
	66	عش النسور-----
	68	ليتنني-----
	70	لحن المأسوي-----
	72	كيف أحياء...؟-----



74	نَبِيضُ رَغَمِ الرَّدَى-----
78	ظَفَرُ انْحَرْف-----
80	مَصْنَعُ الرَّجَال-----
82	يَا رَبِّ الْهُوَى-----
84	وصْفَةٌ لِمَرَأٍ-----
87	وداعاً-----
88	هَدَهْدِي-----
89	مَنْ يَا هَلْ تَرَى تَلُومٌ؟-----
91	نَحْدُو تَعْلَلاً-----
93	يَبْقَى لِلْمَغْدِ تَذْكَارِي-----
97	يَا لَق-----وم...!-----
98	شمس الحرية ودماء زكية-----
102	مَنْ هُو؟-----
103	أمنية صحفي-----
104	غادة السهل-----
105	أيا جاري-----
107	يا أم ميلاد-----
109	سلاما يا ليلي-----
113	ملحق / شعر شعبي-----
115	شوق الأحببة-----
117	أوبريت/ حب في الغروب-----
124	مـــــوال وأبوذيات-----
132	نايـــــل-----
134	ســـــويحلي-----
136	شعـــــر شعبي-----
137	حظ المطين-----
138	يا خالك حسن الغزلان-----

